

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط 1: 1335075917

ط 2: 1335082734

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة ضمن نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري
بغنوان:

تمظهرات الرمز في ديوان "أجراس الشجن" لعمر طرافي

إعداد الطالبتين:

بشيري آسيا

طويل سلمى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	المسيلة	دكتور	
مشرفا ومقررا	المسيلة	دكتور	محمد زعيتري
ممتحنا	المسيلة	دكتور	

السنة الجامعية: 2017-2018م

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ

عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [ابراهيم: الآية 07]

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وإخراجه بهذه الحلة.

إلى خير الوجود عملا بقوله، خير خلق الله

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير

للأستاذ المشرف "محمد زعيتري"

وإلى لجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة والتصويب.

الشكر لكل من ساعدنا على إتمام هذا البحث

سلمى، آسيا

مقدمة:

يعد الرمز في الشعر العربي عموما والجزائري خصوصا من أكثر الظواهر الفنية بروزا وانتشارا وذلك لما له من متعة جمالية وغايات فكرية لا حدود لها تتجسد من خلال تعدد القراءات والتأويلات خاصة وأنه يشتمل على العديد من الخصائص التي تجعله يلاقي اهتماما واضحا في الحركة الشعرية الحديثة، ولشدة حضوره في الأعمال الفنية أصبح قائما بذاته وله سماته المميزة وله أنواع كالرمز الديني والرمز الطبيعي والرمز التاريخي.. الخ كلها أصبحت ميادين للتجارب الشعرية الحديثة.

كما يعد الرمز حامل لواء اللغة الشعرية لأنه قناة يعتمد عليها الشاعر للإيحاء بدل المباشرة والتصريح فينقل القارئ من المستوى المباشر الى معاني ودلالات خفية تكمن وراء الكلمات كما يقوم باستعمال ما تعجز الكلمات العادية تبيانه.

ومنذ أن أدرك الشعراء الجزائريون ما في الرمز من امتلاء وخصوبة راحوا ينهلون منه مما اثرى تجاربهم وأمدوا بالتنوع وقد اتخذ الكثير منهم رموزا خاصة واستقوها من الوقائع والأحداث المعاصرة وارتفعوا بها إلى مستوى الوقائع الانسانية.

والتجربة التي اخترناها هي تجربة الشاعر "عمر طرافي" الذي استطاع من خلال قصائده أن يؤسس لكتابة شعرية مختلفة، هذه التجربة الشاملة المتمثلة في ديوانه "اجراس الشجن" حيث قمنا برصد ظاهرة من ظواهر هذا الديوان والمتمثلة في "الرمز" وهي ليست بالجديدة نظرا لوجود دراسات نظرت لها مثل:

- 1- محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر
- 2- ابراهيم رمانى: الغموض في الشعر العربي الحديث.
- 3- عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر.
- 4- نسيمة بو صلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر

وما كان سبب الحاحنا عن البحث في موضوع "الرمز" داخل الحقل الشعري للشاعر "عمر طرافي" إلا رغبة منا في معرفة جماليات القصيدة الجزائرية المعاصرة وكذا توظيف الرمز والأبعاد التي يأخذها في كل نص جديد والسؤال الذي يتبادر الى الذهن: هل كان توظيف أو تمظهر الرمز لدى "عمر طرافي" بمختلف أنواعه من باب التتميق والبهجة؟ أم كان لتوظيفه في شعره غايات ومرامي وأهداف كان يرجو الوصول إليها؟ والسؤال الذي يطرح نفسه :

ماهي أنواع الرمز وماهي أكثرها تداولاً في شعر "عمر طرافي"؟



وللإجابة على هذه الاسئلة المطروحة قمنا باتباع المنهج البنيوي الذي يتخلله الإجراء الوصفي التحليلي الذي يعتمد الى رصد الظاهرة بوصفها وتحليلها والتطرق إلى أنواعها أما فيما يخص الخطة المتبعة فقد كانت عبارة عن مقدمة وفصلين:

كان الأول نظريا تحت عنوان الرمز بين الماهية والاستعمال أما الثاني تحت عنوان دور الرمز في تقوية مضامين الشعر بالإضافة إلى خاتمة للبحث وملخص باللغة العربية واللغة الفرنسية وملحق نبذة عن حياة صاحب الديوان غير أن هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة إعدادنا للبحث من بينها ندرة الدراسات التي تتعلق بالإنتاج الشعري للشاعر غير أننا لاقينا التشجيع والمساعدة من طرف الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بأرائه وتوجيهاته لذا فإننا نتقدم إليه بكل عبارات الشكر والتقدير وإلى كافة أساتذة قسم اللغة العربية الذين نورونا بتيسير دروب العلم والمعرفة، وما كان من فضل وتوفيق في ذلك فمن الله سبحانه وتعالى وهو أهل الحمد والثناء الطيب، لا نحصي ثناء عليه، كما أثنى على نفسه. **مقدمة:**

يعد الرمز في الشعر العربي عموما والجزائري خصوصا من أكثر الظواهر الفنية بروزا وانتشارا وذلك لما له من متعة جمالية وغايات فكرية لا حدود لها تتجسد من خلال تعدد القراءات والتأويلات خاصة وأنه يشتمل على العديد من الخصائص التي تجعله يلاقي اهتماما واضحا في الحركة الشعرية الحديثة، ولشدة حضوره في الأعمال الفنية أصبح قائما بذاته وله سماته المميزة وله أنواع كالرمز الديني والرمز الطبيعي والرمز التاريخي.. الخ

كلها أصبحت ميادين للتجارب الشعرية الحديثة.

كما يعد الرمز حامل لواء اللغة الشعرية لأنه قناة يعتمد عليها الشاعر للإيحاء بدل المباشرة والتصريح فينقل القارئ من المستوى المباشر إلى معاني ودلالات خفية تكمن وراء الكلمات كما يقوم باستعمال ما تعجز الكلمات العادية تبليانه.

ومنذ أن أدرك الشعراء الجزائريون ما في الرمز من امتلاء وخصوبة راحوا ينهلون منه مما اثرى تجاربهم وأمدوا بالتنوع وقد اتخذ الكثير منهم رموزا خاصة واستقوها من الوقائع والأحداث المعاصرة وارتفعوا بها إلى مستوى الوقائع الانسانية.

والتجربة التي اخترناها هي تجربة الشاعر "عمر طرافي" الذي استطاع من خلال قصائده أن يؤسس لكتابة شعرية مختلفة، هذه التجربة الشاملة المتمثلة في ديوانه "اجراس الشجن" حيث



قمنا برصد ظاهرة من ظواهر هذا الديوان والمتمثلة في "الرمز" وهي ليست بالجديدة نظرا لوجود دراسات نظرت لها مثل:

- 1- محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر
- 2- ابراهيم رمانى: الغموض في الشعر العربي الحديث.
- 3- عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر.
- 4- نسيمة بو صلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر

وما كان سبب الحاحنا عن البحث في موضوع "الرمز" داخل الحقل الشعري للشاعر "عمر طرافي" إلا رغبة منّا في معرفة جماليات القصيدة الجزائرية المعاصرة وكذا توظيف الرمز والأبعاد التي يأخذها في كل نص جديد والسؤال الذي يتبادر الى الذهن: هل كان توظيف أو تمظهر الرمز لدى "عمر طرافي" بمختلف أنواعه من باب التتميق والبهرجة؟ أم كان لتوظيفه في شعره غايات ومرامي وأهداف كان يرجو الوصول إليها؟ والسؤال الذي يطرح نفسه :

ماهي أنواع الرمز وماهي أكثرها تداولاً في شعر "عمر طرافي"؟

وللإجابة على هذه الاسئلة المطروحة قمنا باتباع المنهج البنيوي الذي يتخلله الإجراء

الوصفي التحليلي الذي يعمد الى رصد الظاهرة بوصفها وتحليلها والتطرق إلى أنواعها

أما فيما يخص الخطة المتبعة فقد كانت عبارة عن مقدمة وفصلين:

كان الأول نظرياً تحت عنوان الرمز بين الماهية والاستعمال أما الثاني تحت عنوان دور الرمز في تقوية مضامين الشعر بالإضافة إلى خاتمة للبحث وملخص باللغة العربية واللغة الفرنسية وملحق نبذة عن حياة صاحب الديوان غير أن هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة إعدادنا للبحث من بينها ندرة الدراسات التي تتعلق بالإنتاج الشعري للشاعر غير أننا لاقينا التشجيع والمساعدة من طرف الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بآرائه وتوجيهاته لذا فإننا نتقدم إليه بكل عبارات الشكر والتقدير وإلى كافة أساتذة قسم اللغة العربية الذين نورونا بتيسير دروب العلم والمعرفة، وما كان من فضل وتوفيق في ذلك فمن الله سبحانه وتعالى وهو أهل الحمد والثناء الطيب، لا نحصي ثناء عليه، كما أثنى على نفسه.



الفصل الأول:

الرمز بين المفهوم والاستعمال

المبحث الأول: مفهوم الرمز

المطلب الأول: مفهوم الرمز الشعري

1. لغة

2. اصطلاحا

المطلب الثاني: علاقة الرمز بالشعر

المطلب الثالث: خصائص الرمز الشعري

المطلب الرابع: أشكال الرمز الشعري

المبحث الثاني: الرمز في الشعر

المطلب الأول: مراحل تطور الرمز الشعر في الشعر

الجزائري:

1-مرحلة الستينيات

2-مرحلة السبعينيات

3-مرحلة الثمانينيات وما بعدها

المطلب الثاني: الرمز في الشعر الغربي

المطلب الثالث: الرمز في الشعر العربي

الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

المبحث الأول: مفهوم الرمز

المطلب الأول: مفهوم الرمز الشعري

لقد حظي الرمز باهتمام كبير من طرف النقاد والشعراء قديما وحديثا حيث تعددت الرؤى والمفاهيم وطريقة استخدامه فيعرف:

1. لغة: حفظ القرآن الكريم لكلمة رمز معناها الاشاري بدل الكلام حيث جاء في قوله

تعالى " قَالَ ءَايَتُكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ اِلَّا رَمَزًا " . سورة آل عمران، الآية 41

كما حفظت المعاجم العربية معنى الرمز وشرحته، فقد جاء تعريفه في معجم لسان العرب لابن منظور على أنه "رمز: الرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت انما هو إشارة بالشفتين وقيل: الرمز: إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يُبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين ورمز يرمز ويرمز رمزا"¹

كما ورد في معجم المعتمد لصاحبه جرجي شاهين عطية بمعنى "رمز الى فلان: أوما، الرمز والرمز والرمز: الإشارة، ج رموز"²

في حين ورد تعريفه في معجم الصحاح لصاحبه الجوهري: على أنه "رمز: الرمز والإشارة والايحاء بالشفتين والحاجب وقد رمز يرمز ويرمز"³

والرمز يقابله في المصطلح الأجنبي الفرنسي (Symbole) ، والانجليزي (Symbol) وأصلهما واحد في اللغة اليونانية، حيث تشير كلمة (sumbolein) الى الحرز والتقدير، وهي مكونة من مقطعين (sum) مع (bolein) تعني (الحرز)⁴ وهي مشتقة من الفعل اليوناني "الذي يعني ألقى في الوقت نفسه، أي هو يعني الجمع في حركة واحدة بين الإشارة

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر.م.ز).

² جرجي شاهين عطية: معجم المعتمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، مادة (ر.م.ز)

³ اسماعيل بن حماد (الجوهري، الصحاح) تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، 2010، دار الفكر، ج1، مادة (ر.م.ز)

⁴ محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009-2010، ط1،



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

والشيء المشار إليه¹ أي اشتراك شيئين في مجرى واحد وما يمكن استنتاجه من خلال هذه التعاريف اللغوية الخاصة ببعض المعاجم العربية هو عدم اختلافها وإجمالها على أن الرمز هو حركات وإيماءات تقوم بها الحواس للتعبير عن معنى غامض ومبهم.

2. إصطلاحاً:

إن التجربة الشعرية في الأساس هي تجربة لغة لذا فإن من ميزات الشعر الأولى هي "استثمار خصائص اللغة بوصفها مادة بنائية، بالكلمات والعبارات في الشعر يقصد بها بعث صوراً إيحائية وفي هذه الصور يعيد الشاعر إلى الكلمات قوة معانيها التصويرية الفطرية في اللغة"².

ولعل من أكثر معاني الرمز الأساسية إيحائه بالحالة دون البوح المباشر بها وإثارة الصورة دون إتمامها حتى ينفث المجال أمام القارئ ليشترك بنفسه في إكمال بنائها في ذهنه، "إذ من معالم الحداثة في الشعر استخدام الرمز للتلميح بالمحتوى عوضاً عن التصريح"³.

ومن أجل توسيع دائرة فهمنا لهذه الظاهرة اصطلاحاً فقد وقفنا على المحاور التي يشتغل عليها الرمز فوجدناها محددة في أربعة مستويات هي: "العام، اللغوي، النفسي، الأدبي".

فعلى المستوى "العام" يتخذ الرمز شكل أداة للتعبير عن "فكرة بواسطة استعارة أو حكاية بينها وبين الفكرة المناسبة، وهكذا يكمن الرمز في التشبيهات والاستعارات والقَصَص الأسطوري والملحمي والغنائي وفي المأساة وفي القصة وأبطالها، اتخذها الناس قديماً ليبرزوا قيمة الفكرة بواسطة الاستعارة الحسية أو ليخفوها كما هو الشأن عند الصوفيين أو في الديانات أو

¹ هنري بير: الادب الرمز، تر: هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط1، 1981، ص7.

² سعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص13.

³ إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة عمان، 2003، ص322.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

للتوقي¹ كما يستخدم قناعا من أجل تجنب الاعتراف لشخصي أو نقد الواقع والتخفي في قالب موضوعي سواء أكان القالب حكاية أم بطلا شبيها به وهذا المفهوم تقريبا نجده عند "كاسيريه" (Cassirer) حيث يقول أن: "الإنسان حيوان رمزي في لغاته وأساطيره ودياناته وعلومه وفنونه"².

أما على المستوى "اللغوي" فيعرفه عبد الله محمد العضيبي بأنه "وسيلة تقنية يختارها الشاعر للتعبير عن أفكاره بشكل غير مباشر، تكون سبب في التباس النص على القارئ الذي يجد نفسه بإزاء مجموعة من التأويلات التي لا يمكن أن تفهم من النص"³.

وبما أن الرمز يتميز بسمتين هامتين هما: "الإيجاز والاختصار من جهة والتجريد من جهة أخرى"⁴ فإنه قد يكون عبارة عن كلمة واحدة أو مجموعة كلمات مهما تعدد حروفها فإن شكلها يظل قصيرا محدودا سواء من حيث عبارتها الكتابية أو مدة ادائها النطقي بينما التجريد فإنه يبدو من خلال انقطاع الصلة المحسوسة بين الكلمة وما تدل عليه من أشياء أو حركات أو صيغات وهنا ينبغي إبراز الفرق بين الرمز والعلامة.

"الرمز يشير إلى مفهومات مجردة بينكما تشير العلامات إلى موضوعات وأشياء ملموسة أو على الأقل إلى أمور أدنى من درجة التجريد"⁵

إضافة إلى ذلك فإن الرموز اللغوية أدوات فعالة للوصول إلى المعاني والهواجس النفسية والأفكار الخفية التي تعجز اللغة الخطابية المباشرة عن إدراكها وإخراجها إلى الواقع وعلى

¹ نسيم بو صلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة إبداع الثقافة، الصندوق الوطني لترقية الآداب وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثقافة، ط1، الجزائر، 2003، ص13.

² نقلا عن أحمد قيطون: الرمز الاسطوري في الشعر الجزائري المعاصر 2، دورية دراسات أدبية، العدد4، صدرت عن مركز البصرة، دار النشر الخلدونية، الجزائر، 2008، ص109.

³ عبدالله محمد العضيبي: النص وإشكالية المعنى، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت لبنان، 2009، ص13.

⁴ فايز الداية: جماليات الأسلوب (الصورة الفنية في الأدب العربي)، دار الفكر، ط2، دمشق سوريا، 1996، ص174.

⁵ أحمد أبوزيد: الرمز والأسطورة في البناء الاجتماعي، مجلة عالم الفكر، العدد3، 1958، ص4.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

هذا فإن الرمز "تجسيد لها في حياتنا كلها من أشياء ملموسة ومعنويات مجردة ومن هنا جاء خصبه وامكانياته الواسعة اللامحدودة"¹

وعلى المستوى "النفسي" أو "الخاص" يعرفه كارل يونغ Karl Young مفرقا إياه عن الإشارة فيقول: "هو أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه وهو معين لا ينضب للإيحاء والتناقض كذلك"².

أو هو الذي "يأتي به الشاعر أصالة دون أن يسبقه إليه غيره ليعبر به عن تجربة أو شعور ما، وهو محفوف بالكثير من المزالق أهمها الغموض الذي يكتفه"³ وحتى يتخلص من اشكالية الغموض يلجأ الشاعر إلى عنصر التفسير والذي يمكن أن يوفره عبر طرق عدة كوضع التعاليق والشروحات مثلا، وكذا إضافة النصوص التصديرية قبل بداية كل قصيدة.

ويرى العالم النفساني سيجموند فرويد (Sigmund Freud) "أنه نتاج الخيال اللاشعوري، وأنه أولي يشبه صور التراث والأساطير"⁴ فهو الأقدر على التعبير عن المشاعر الخفية والاحلام العميقة والمبهمات وترجمة السر الغامض في النفس الإنسانية والتي لا تستطيع اللغة العادية أن تعبر عنها تماما يتسنى للرمز أن يفعل وأكثر ما يبرز الرمز في مستواه الأدبي على أنه "أداة لغوية تحمل الوظائف الجمالية عندما تسهم في تشكيل تجربة الشاعر على نحو مؤتلف مع مكونات النص الفني"⁵ فيكون بذلك الانتقال بالرمز من وظيفته التواصلية العادية إلى وظيفته الجمالية المنزاحة تجاوزا لأولى مراحل الصياغة الأدبية والتجاوز هنا "معناه القوة القادرة على صوغ الأشياء وفق منظور استثنائي يستوعب الواقع بكل تفاصيله

¹ نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص464.

² إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، د.ط، الجزائر 2007، ص337

³ يحيى الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكريا، دراسة فنية وتحليلية، دار البعث، 1978، ص335.

⁴ أحمد قيطون: المرجع السابق، ص109.

⁵ فايز الداية: المرجع السابق، ص175.



الفصل الثاني ————— دور الرمz ف تقوية مضامين الشعر

وبعيد تشكيل الواقع انطلاقاً من رؤيا المبدع التي تنتشر التغيير الدائم من أجل الوصول إلى المثالي¹ فيأتي الرمز الأدبي على ضروب من الأشكال فقد يكون كلمة رمزية مفردة وقد يكون عبارة مكونة من عدة كلمات أما بقية الأشكال فإنها تصبح أكثر اتساعاً حسب تجربة كل شاعر والشروط النفسية والاجتماعية والفكرية التي يخضع لها فتتفاعل معاً مشكلة دلالات متلاحقة في شكل صور رمزية تتصاعد على هيئة قصة أو حكاية بحيث تظل ملامح الرمز بارزة في كل ناحية من نواحيها.

¹ نسيمه بوصلاح: المرجع السابق، ص12.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

المطلب الثاني: علاقة الرمز بالشعر

اتخذ الشاعر العربي منذ أقدم العصور مسالك للنهوض بالواقع والسمو به وبالانفعالات التي تنتابه من نفسه ومن الأشياء فاعتمد التشبيه والاستعارة والكناية والرمز وكان التشبيه محاولة أولى في هذا الصدد من حيث ارتفع به عن مستوى التقدير الحسي والواقعي.

"وقد كان تشبيه شعر المرأة بالليل وخذها بالورد وقوامها بالقصب المروي المدلل كما يقول امرؤ القيس للسمو بما في شعر المرأة من سواد حالك وما في خدها من عاقبة وما في ساقها من التماع ونداوة"

مهفهفة بيضاء غير مفاضة *** ترائبها مصقول كالسجنجل

وفرع يزين المتن أسود فاحم *** اثيت كفتو النخلة المتعثل¹

"فضلا عن ذلك فإن الإنسان العربي توسل الكناية وهي لا تجزء الواقع كالتشبيه وتوحد جزءا من واقع الآخر كما أنها لا تتسبب ما لأحدهما إلى الآخر، كما تفعل الاستعارة وانما تبقى الواقع على واقعيته وتنتخير منه الخصائص الأدل في نوع من الحسية العميقة التي تجسد المعاني والأحوال النفسية ومن امثلة الكناية قول زهير في مدح هرم بن سنان

وأبيض فياض يداه غمامة *** على معتفيه ما نقب فواضله

بكرت عليه غدوة فرأيتـه *** قعود لديه بالصديم عواذله

اقصرت منه من كريم مرزا *** عزوم على الأمر الذي هو فاعله

في هذه الأبيات نجد زهير يذهب الى وصف كرم الممدوح بانه كريم ومؤدى الكناية أن ذلك الرجل دأب على العطاء حتى عرف عنه وبات العذال أنفسهم يبكرون مثله كي يمنعه من هدر ماله دون تحسب فاستهلكوا غاية القول والعذل

دون أن يفلحوا وبذلك دنت الكناية الى الرمز، لأنها اتخذت من الواقع مدلوله الخاص بها إلا انها تقصر على الرمز لأنها تتحيز المعنى الواضح الجلي الموثوق بالواقع بالعرف وقيام

¹ أمانة بلهاشمي: الرمز في الأدب الجزائري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، 2010/2011، ص 47.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

العواذل لدى الممدوح الغداة المبكرة ليست له إلا معنى واضح وهو أنه أصيب بمثل جنون العطاء حتى أنه لا يكاد ينام عنه"¹.

ولهذا حاول الشاعر العربي القديم أن يغوص في أعماق الواقع متجاوزاً في ذلك مما بلغته التشابيه والاستعارات والكنائيات فعرف الرمز حيث يقول محمد فتوح أحمد "هذا الرمز الذي لم يكن الشعر العربي الحديث خلاء منه لمفهومه الغربي ولكن في شقه الفلسفي إلا أنه مع ذلك ظل امتداداً لها كان في الشعر العربي القديم بمنظور جديد يرجع الفضل إلى رائد النهضة الشعرية في الوطن العربي (محمود سامي البارودي) الذي ترك على رمال الشعر العربي آثاراً كانت في جوهرها أحياءاً للديباجة العربية في أزهى عصورها ومن هنا كان تأثيرها البالغ في الشعر الحديث"².

ونجده يقول أيضاً عن علاقة الرمز بالشعر "إن أول شرارة رمزية كانت على يد الشاعر اللبناني أديب مظهر فكان انتاجه الشعري بمثابة باكورة الاتجاه الرمزي في الشعر العربي المعاصر، إذ جعل الأوساط الأدبية والصحف تمر وتضطرب بضوضاء كانت سببها قصيدته 'نشيد السكون' فكانت أول قصيدة تجلت فيها معالم الرمزية لعلها كانت تحاكي من حيث الشكل لبعض أنماط الشعر الرمزي الفرنسي فيقول:

أعد على نفسي نشيد السكون *** حلو كمر النسم الأسود
واستبدل الأنات بالدمع *** واسمع عزيف اليأس في أضلعي
فالليل سكران وأنفاسه *** تلفح أجفاني وأحلامي
تنساب حولي زفرة زفرة *** حاملة أكفان أيامي
بالله هلا نغم قاتم *** على بقايا الوتر الدامي

فإن في أعماق روعي صدى *** مثل دبيب الموت بين الجنون³

¹ أمانة بلهاسمي : المرجع السابق، ص 48-49.

² محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط3، مصر، 1977، دار المعارف، ص 147.

³ المرجع نفسه: ص 195.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

كذلك نجد أن الشعر الحديث والمعاصر اتجه لمعانقة الرمز كملح فني رغم ما أحيط به من الغموض، وتستروا وراءه لمعالجة القضايا الراهنة واستعانوا في ذلك بأدوات تصويرية ولغوية حاولوا بها ملامسة المعنى والتأثير في الملتقى، وكانت الرموز على اختلاف أنواعها جزئيات مهمة للصور الفنية والأساليب التعبيرية وأصبح الشاعر يتكئ عليها لكسر مباشرة التجربة، والانتقال بعالم النص الشعري تتأوى عند كثير من التجارب المتكررة المستهلكة التي أصبحت قوالب جاهزة مستحضرة من بيئات بعيدة عنا لا يضاف لبصمة الماضيين بصمة جديدة "لكن سرعان ما تأكد لهم أنهم يمكنهم الاستغناء عن بعض ذلك الأثر الذي ارتسم في أشعارهم ولا وشيجة تربطه بتاريخهم ولا حاضريهم ، فتجاوزوه إلى غيره مع بقاء بعضهم ينهل من ذلك المعين ويحاول تطويعه بما يخدم واقعه وتأزمه النفسي وكانت لهم رموزهم الخاصة التي اعتمدوها من تاريخهم وتراثهم واستخلصوها من بيئتهم دون اعلان الجفاء المعلن والتام للتراث الانساني العام الزاخر في بعض جوانبه"¹

"وقد حاول الشعر الجزائري المعاصر أيضا مواكبة هذا المد الفني وهذه التجارب الشعرية الجديدة وسعى شعر

وّه إلى التعامل مع الاسطورة والتاريخ والطبيعة تعاملًا رمزيًا وكثرت توظيفات الرمز في المتن الشعري الجزائري وكان لهم بعض خصوصيتهم في التعامل مع التراث بشكل عام ورغم عدم اخفاء كثير من الشعراء تأثيرهم برواد الشعر المشرقي مع بيان أن كثير من المتن الشعري الجزائرية وعت دلالة كثير من الرموز وسعت لتوظيفها في بناء رمزي متنوع كما اعطوا لبعض الرموز دلالات جديدة برواهم وأبانوا قدرة اللغة على أداء وظيفتها التواصلية"².

¹ مجيد قري: مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث، 2004/1962، دراسة تحليلية فنية، رسالة دكتوراه،

2010/2009، ص14.

² المرجع نفسه: ص15.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

المطلب الثالث: خصائص الرمز الشعري

لقد اتجه كثير من الشعراء إلى استخدام الرمز وسيلة للتعبير عن تجارب انسانية ومعاناة قومية او وطنية او اجتماعية او نفسية وذلك بأساليب غير مباشرة يكتسبها نوع من الغموض والابهام ويمكن ايجاز اهم خصائص الرمز في النقاط التالية:

الإيحاء: إن الشعراء الرمزيين لديهم أسلوب خاص في التعبير عن طربهم وحالاتهم النفسية وهو بعيد عن الأسلوب المستعمل في النثر او في معاملاتنا اليومية فهم يلجؤون إلى الإيحاء نافرين من الوصف الموضوعي والاطناب حيث يقول شارل موريس "إن الإيحاء يستطيع ما يستطيعه الافصاح، "إن الإيحاء لغة العلائق التماثلية والمناسبات الموجودة بين النفس والطبيعة ولا يكون ابدا معني بالشيء ولكن بطبيعته يبدو دائما جديدا لأنه يعبر عن الخفي والغامض ومالا تمكن ابانته"¹

الغموض: الشعر الرمزي بالضرورة يكتنفه شيء من الغموض في تكوينه ومن الاشياء المشهورة عن "مالارميه" انه كان يستبعد كلمتي (مثل، شبه) من مفرداته التي يستخدمها ونجد أنه يطرح صورة خيالية ثم يتبعها بممرة قد تشرح هذه الصورة ولكنه في قصائده المتأخرة نجده يتجه اكثر فاكثر استبعاد أو على الأقل تقليل الشروح ويترك الرمز عن عمد غير مشروح وبالمثل نجد قصائد "بول فارلان" المعاصر لـ "مالارميه" التي تتحدث عن الريف الحزين، هذه القصائد قصدت أن تكشف للقارئ حزن الشاعر العميق رغم أنها نادرا ما تقرر صراحة أن هذا هدفها"².

هندسة الصور وغزارتها:

¹ موهوب مصطفى: الرمزية عند البحري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص175.

² بوقرة مريم: جماليات توظيف الرمز عند إيليا أبو ماضي، "ديوان الجداول نموذجاً"، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة،

الجزائر، 2015-2016، ص17.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

وتكثر الصور الشعرية بفرعها الحسي والمعنوي في الشعر الرمزي ولكنها تأتي مبهمة غامضة في أكثر الأحيان وهندسة الصور عندهم عملية أساسية في العمل الفني لأنها في رأيهم تكسب الشعر إيحائية بعيدة المدى في النفوس وفنية القصيدة الحقيقية تتولد من الوشائج التي تربطها بمجموع القصيدة ومن دورها في الاضاءة والاستضاءة أي من موقعها في جسد القصيدة، أن هذا الموقع هو الذي يمنحها الحياة ويجعلها منبعاً للدلالات فمعظم الشعر الرمزي عبارة عن صور متلاحقة.¹

العمق والتعقيد المعنوي:

فالرمزيون يهدفون دوماً إلى العمق بغية انتاج شعر عظيم وهذا ما سبب الغموض والابهام في كثير مما كتبوا ولكن هذا الغموض تفسره الموسيقى الشعرية المتناغمة في الثنايا الالفاظ والتراكيب اذ توحى بآفاق المعاني وأبعادها على نحو شاف يومئ بدلالات متنوعة تكسب الشعر تفسيرات متعددة.²

الايجاز: وهو أسلوب يتخذ لمخاطبة الأذكياء والبلغاء الذين يكتفون من الكلام باللمحة والاشارة وتتعلق به الرمزية لأنها تكده الشرح والتفسير اذ ترفض الإطناب لأنها تريد ان يكون الكلام وحياً وتلميحا والايجاز على نوعين ايجاز قصر وايجاز حذف ويسميه قدامة بن جعفر الاشارة وهو ان يكون اللفظ قليل مستقلاً عن معاني كثيرة.³

وكمثال على ذلك قول امرؤ القيس وقد حذف كلمة لا:

فقلت يمين الله ابرح قاعدا *** ولو قطعوا راسي لديك وأوصالي⁴

وقال وقت حذف الموصوف:

¹ نسيب نشاوي: المرجع السابق، ص 473.

² المرجع نفسه: ص 472.

³ موهوب مصطفىاوي: المرجع السابق، ص 197.

⁴ امرؤ القيس: الديوان، تحقيق محمد بن ابي الفضل ابراهيم، ط1، دار المعارف، مصر، 1958، ص 19.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

وقد اغتدي والطير في وكناتها *** بمنجرد قيد الأوابد هيك¹

يريد بفرس منجرد اي قصير الشعر

الرمز أداة تعبير:

ويتخذ الشعر من الرمز أداة للتعبير بدعوى ان اللغة العادية عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية واخراج ما في اللاشعور وتوليد الافكار الكثيرة في ذهن القارئ، فالرمز تستطيع اللغة نقل هذه التجربة واجتياز عالم الوعي إلى عالم اللاوعي وقد يجعلون من الرمز المعادل الموضوعي الذي يمكن اسقاط التجربة الذاتية عليه فتارة يستخدمون الاسطورة رمزا يغنون بها ادبهم ويفجرون منها مادة التلميح والايحاء وقد يعتمدون على المعطيات الدينية المؤثرة وما ورد في قصص الانبياء عليهم السلام كمعجزة الناصري والكهف والخضر والاسراء على أساس أن دلالاتهم مغروسة في الفكر العربي الذي يستطيع استحضارها بسرعة مما يؤدي الى فهم إحياءاتها الجديدة.²

¹ المرجع نفسه، ص32.

² نسيب نشاوي: المرجع السابق، ص471.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

المطلب الرابع: أشكال الرمز الشعري

إن السبب الأساس الذي جعل الشعراء المعاصرين يعمدون إلى الرمز في صورهم وتعابيرهم هو قناعتهم بأن لغة الشعر يجب أن تبتعد قدر الامكان عن الوضوح والتحديد والرمز وحده الذي يضيف على لغتهم مساحة العمق والايحاء فاستخدموا لذلك انماطا من الرموز يمكن حصرها في: -الرمز اللغوي -الموضوعي والكلي

1-الرمز اللغوي:

المقصود بالرمز اللغوي هو الرمز الذي يتبلور في كلمة واحدة وهو من اكثر الانماط استخداما واقلها ايغالا في الرمز¹.

والملاحظ على الرمز أنه يتطور من مرحلة لأخرى فمثلا في مرحلة الثورة كانت هناك رموز لغوية شائعة الاستخدام سواء تعلق الأمر بالشعب الجزائري "العقاب، العملاق..." أو بنظيره الفرنسي "الغول، المدمر، البوم، الثعبان..." أما في مرحلة ما بعد الاستقلال فقد ظهرت رموز أخرى تسائر جزائر ما بعد الاستقلال وكانت كلها تدور حول الاصلاح الزراعي والثورة الزراعية ونورد المثال التالي للشاعر "حمري البحري"²

أحبك

كوني غصونا على شفتي وجفوني

كوني سنابل قمح

¹ محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية)، 1975/1925، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت لبنان، 1985، ص546.

² المرجع نفسه، ص553.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

تباشير صبح

فانت التي لا تخونين

جرحتك في الصدر مليون مرة

فكنت العطاء

هجرتك مليون مرة

فكنت النداء

لأنك أم الجميع

الملاحظ أن الشاعر استقى معجمه الشعري من الأرض فكانت الرموز المستعملة تدور حول "التراب، القمح، السنابل..." وقد ظل هذا النوع من الرموز يسر وفق الخط متوازٍ مع التطورات التي عرفت الجزائر حتى اليوم فأصبح لكل مرحلة تقريبا رموزها الخاصة

2- الرمز الكلي (القناع):

"هو أجود أنواع إيغالا في الرمز، والمقصود به أن تتحول فيه القصيدة أو المقطوعة كلها إلى رمز من بدايتها الى نهايتها، بل أن التجربة فيها تبني أساسا على الرمز دون أن يلجأ الشاعر إلى الافصاح عن الدلالة المقصودة منه، وهو بهذا يسمح للمتلقي بلذة الكشف والتذوق"¹.

تقول أحلام مستغانمي في قصيدة بكائية على قبر امرؤ القيس:

لا سيف في اليمن

لا فارس تأتي به مركب الزمن

¹ محمد ناصر: المرجع السابق، ص565.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

والعم، والأخوال، والجيران

... تحولوا غلمان¹

فالشاعرة هنا استحضرت قصة امرئ القيس وقامت بإسقاطها على حالة العرب وما آلوا اليه من انحطاط حتى وإن لم تذكر ذلك صراحة فإن قصدها يفهم من اشارتها الى ان العرب صاروا عبيدا لمن كانوا يظنون أنهم سند لهم في حروبهم فالرمز هنا رمز كلي.

والقصيدة كلها ترمز إلى شيء واحد هو حالة العرب الذين وقعوا ضحية تأمر خارجي مدّ لهم يد العون الخبيثة التي اسهمت في تشتيت شملهم.

3- الرمز الموضوعي:

ينتشر هذا النوع من الاستخدام بشكل ملفت للنظر لدى شعرائنا وخاصة فيما يخص توظيف رمز المرأة كمعادل موضوعي للوطن، وهو لا يخص فئة الشعراء الذكور فقط بل أنه سمة بارزة لدى شاعرت جزائريات كـ "أحلام مستغانمي" في ديوان "على مرفأ الأيام" فنجدته يتكرر عندها في أكثر من موضع

والملاحظ على هذا النوع من الاستخدام أن الشعراء لا يوظفون رمز المرأة باستعمال ضمير التأنيث في مخاطبتهم الوطن وإنما يطلقون عليه صيغا لا يمكن ان تنطبق الا على الأنثى.² ونمثل لهذا النمط من الرموز بمثال للشاعر "حمري البحري" من قصيدته "حبيبتي تتعري"، يقول:³

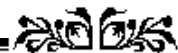
من مخاض الرفض

من عشق الحجارة

¹ أحلام مستغانمي، على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1972، ص73.

² محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية)، ص ص 557 - 559.

³ المرجع نفسه: ص 559.



الفصل الثاني ————— دور الرمز ف تقوية مضامين الشعر

يكبر النهـد

يضيق الصدر

غصنا وإشارة

فأراها تتعري

اتعري

نهدها يكبر

يزداد استدارة

أسقط الشاعر في المقطوعة السابقة رمز محبوبته عل الوطن بحيث أن القارئ لا يخطر بباله أبدا أن المقصود هو الوطن، ولا يتسنى له ذلك إلا بعد قراءات متعددة ومتأنية، فقد لا يتبادر إلى ذهن القارئ العادي أن مثل هذه الصفات هي لغير امرأة.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

المبحث الثاني: الرمز في الشعر

المطلب الأول: مراحل تطور الرمز في الشعر الجزائري:

إن المتتبع لمسيرة تطور توظيف الرمز في الشعر الجزائري سيكتشف أن ثمة ثلاث مراحل أساسية تعتبر مسارا يعكس منحى التوظيف الرمزي في المتن الشعري الجزائري الذي تناولته كثير من البحوث والدراسات والمقالات.

1- مرحلة الستينيات:

في فترة الستينيات في الشعر العربي إجمالاً تختلف عن الفترات السابقة "فقد بدأ مشهد الساحة الشعرية غريباً بلغة الغموض، واختلاط وتداخل للأوزان والاصوات مما أدى إلى انحسار الاهتمام بالشعر إلى حد يشبه الأزمة على حد تعبير بعض النقاد...، فقد ابتعد الشعر عن الملتقي، وعن الواقع وتمرد حتى على نفسه، وقطع صلاته بالأساليب المألوفة وتحول إلى ساحة يلجها العاطلون والمتطفلون مما أدى إلى سقوط قيمته وجدواه رغم أن السبب لا يعود إلى الشعر والشعراء بل إلى عوامل أخرى تخرج عنه"¹

والشعر الجزائري بعد مرحلة الثورة عرف فترة ركود ثقافي وحسب عبد الحميد هيمة "إن الفترة الممتدة بين (1962-1968) فإن هذه الفترة كانت بمثابة بداية الانفتاح الثقافي خاصة مع التوجه السياسي والاجتماعي والثقافي الذي أختير في تلك الفترة"²

وفي هذه الفترة صُدم الشاعر بما أصبح يراه ويبصره وخاصة مع التوجهات السياسية والثقافية التي تبنتها الحكومة بعد الاستقلال فاضطر بعض الشعراء إلى توظيف الرمز أحياناً لعكس هذه الفترة فقد حاول أبو القاسم سعد الله استخدام الرمز عندما كان يستعمل الانماط البلاغية في رسم الصورة الشعرية بكثرة خاصة في بداية تجربته الشعرية ثم تطورت صورته بتطور القالب الشعري الذي أصبح يصوغ فيه قصائده الحديثة في شعر التفعيلة، ونجد في ديوان الزمن الأخضر يعكس "بعض هذه الفترة ومواقفه واتجاهها، يقول مثلاً في قصيدة قفص

¹ عباس بن يحيى: مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص178.

² مجيد قري: مرجع سابق، ص266.



الفصل الثاني ————— دور الرمzf تقوية مضامين الشعر

والتي يرمز بها بالقفص الى سلب الحرية وشوق الحياة التي تمنها بعد الاستقلال ولم يجدها:

خدعتني

وعدتني أشياء كالخيال

وعدتني جواهر السلطان

وكنف أنف القفص

وكان صوئك الجريح لا يبين

وكنف عاشقا مقيم الخيال

تبهره لأبي السلطان

تهزه جراحي الكفار

يفادر عني من غريب الدار

ويركب الأخطار

خدعتني

وعدتني حرية فلم أجد سوى قفص"¹

فالشعر بعد الاستقلال تغنى بمنجزات الثورة ومجد الشباب باعتباره يمثل الشعلة والأمل، وكان حظ المرأة والفتاة موفور، ورأى الشعراء فيها شقيقة الرجال في حمل عبئ الوطن بعد الاستقلال "وأصبح لديهم تمثف رمز الاستمرارية والجديد الذي يبني بالمرأة والرجل يقول محمد الاخضر السائحي:

إنها مثل الفتى هذه الفتاة

¹ مجيد قري: مرجع سابق، ص 267.



الفصل الثاني ————— دور الرمز ف تقوية مضامين الشعر

علّمتها ثورتي معنى الحياة

نحن جيل الغد جيل الأمس فات

فارفعي الرأس وهيا نبنتي"¹

2-مرحلة السبعينيات:

يعد الرمز من أبرز الظواهر الفنية التي اعتمدها شعراء السبعينيات وهذا راجع الى قناعتهم بان لغة الشعر يجب أن تبتعد عن الوضوح وذلك بالإيغال في الرمز الذي يجعل الصورة

¹ محمد طمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص151.



الفصل الثاني ————— دور الرمز ف تقوية مضامين الشعر

أكثر عمقا ونجد الرمز عندهم قد تعدد فهناك اللغوي فهو أكثر شيوعا بمعنى أنه مرتبط بكلمة واحدة ، ومن أمثلة الرموز المستمدة من المعجم الذي يدور حول الأرض والزراعة مثل هذه الألفاظ: "الحبة، الغلة، الفأس، الواحة، الكرمة، المطر، الشيخ ..."¹

ولعل أبرز شاعر مثل هذا الاتجاه "حمري البحري" الولوع بحب الأرض فمن خلال عناوين قصائده: "السنبلة الحامل، ورق الزيتون صار احمر، نداء من عمق البذرة، ها هو يأتي مطر، لماذا العصافير تنقر كفي، المرأة النهر"².

نكتشف ذلك الارتباط الوثيق بالأرض أمه الحنون وهذا المقطع من إحدى قصائده التي يعبر فيها عن ذلك الشعور:

أحبك كوني غصونا على شفتي وجفوني

وكوني سنابل قمح

فأنت لا تخونين

جرحتك في الصدر مليون مرة

فكنت العطاء³

وهناك رموز يتطلع فيها اصحابها الى الحرية والانطلاق وتعبر عن الرفض والغضب والتمرد وهي دلالة نفسية تستطيع أن تلمسها من خلال دلالة هذه الرموز: الصغار، الاطفال، السنابل، العصافير، الورد، الفجر، النور، الدفء، الشهداء، المخاض...⁴

¹ محمد ناصر: المرجع السابق، ص551.

² المرجع نفسه: ص552.

³ المرجع نفسه: ص553.

⁴ محمد ناصر: المرجع السابق: ص555.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

فهذه الرموز توحى بالنفور من المدينة وتفضل الريف عليها وتبرز هذه الظاهرة في الديوان:
"الحب في درجة الصفر، لعبد العالي رزاقى الذي أخذنا منه هذا المقطع:

"...حينما كنت أجوب الشارع لتائه في لجة الريف

أمزق زيف المدينة، أحتاج قيدي وحتفي"¹

وهكذا فإن فترة السبعينيات تميزت بمحاولة الشعراء تجاوز المرحلة التقليدية واعتناق الرمز وإن لم يكن اتجاها مميّزا لهذه المرحلة، ولم يكن ملمحا فنيا مميّزا في الأشعار إلا أن التنافس بعض الشعراء والسعي لتوظيفه وفق رؤية جديدة كفلت للنص الشعري الانفتاح على آفاق لم يعرفها في مراحل لاحقة.

... والارتقاء بالنص وتوجيهاته الفنية إلى مرحلة النضج الفني الذي يعبر عن رؤى جديدة وانفتاح على مستويات مختلفة ومتباينة"².

3-مرحلة الثمانينيات وما بعدها:

عرف النص الثمانيني والتسعيني وما تلاهما انفتاحا أكثر على الآخر والتجارب العالمية فمعنى النص القرآني بقي مشعا في نفوس هذه المرحلة، استقى منه الشعراء كثيرا من معانيه

¹ المرجع نفسه، ص556.

² مجيد قري: المرجع السابق، ص283.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

وقصصه ومقاصده السامية، وهذا النموذج لتوظيف الرمز عند "يوسف وغليسي" في قصيدة "مهاجر غريب في بلاد الأنصار" يقول فيها:

"أهاجر الى مكتبتى ...

أهاجر من مهبط الوحي والأنبياء

إلى 'يثرب' الحب والخير والشعر والشعراء...

ويعلن أنصار 'سرتا' انتظارا...

لهذه المواكب يا فرحتي

أنا اللاجئ القرشي المجاهد نحو القبائل...

أبغى الهوى يتضرع في كل شبر من الأرض..

أود الهوى الأخضر العذب يعتري كل هودج!...

وآه تبتغيني المدن 'العربية' بالرفض..

وترفضني نسوة 'الأوس والخزرج'!..."¹

"وهذا النص مفعم بالإيحاءات الدلالية الرامزة بدء من العنوان، فالهجرة اضطرارا فقد هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام مع الصحابة من مكة الى المدينة المنورة فمكة والمدينة في تلك المرحلة تمثلان مظاهر الحضر مقارنة مع طغيان مظاهر البداوة والريف وعندما اتكأ الشاعر على هذين الرمزين، استحضر المضمون الأول لفعل الهجرة وذكر المدينتين التي ارتبطتا به (مكة والمدينة)، وبقيت مكة مهبط الوحي ورمز بها الى مسقط رأسه، والمكان الذي ارتبطت بطفولته وبرأته وذكرياته ثم جعل سيرتنا الاسم القديم لمدينة قسنطينة التي وفد

¹ يوسف وغليسي: أوجاع صفصافة في موسم الإعصار، إبداع للنشر، قسنطينة، 1995، ص75.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

إليها للدراسة ثم استقر بها جعلها معادلاً آخر لـ "يثرب" فقد عبر زيف المدينة الواقعية الجديدة التي تضيف لشخص آخر يأتينا بالعنوان مهاجر غريب في بلاد الانصار¹.

كما برزت في هذه المرحلة مصطلحات صوفية مثل (الروح الوهج، الحب العشق، النشوة، الخمرة، الكأس، الارتقاء، تسابيح، النور والذهب، وكل رموز الانثى...)، فبدأت هذه السمة تتضح معالمها مع بعض الشعراء مثل (مصطفى محمد الغمارين، عثمان لوصيف، عبدالله حمادي، الأخضر فلوس، ياسين بن عبيد، عبدالله العشي...) ².

فياسين بن عبيد شاعر الشباب عاصر القصيدة العربية الجزائرية منذ مطلع الثمانينيات الى يومنا هذا "والمعاصرة أهله لأن يكتب قصيدة التصوف الغارقة في عالم الشهوات والتي نعتبرها تجربة خاصة في الشعر الجزائري المعاصر"³، هو من أحسن الشعراء توظيفاً للرمز الصوفي في وهج عذري حيث يقول:

"أعدي حديث الأمس ملهمتي الوجدي

أعدي بقاياها سأقرأها وردا

أعدي .. ولا تأني .. حديثك بلسم

من المعضل المزري بروعتنا أودي

على صدرك الأحنى زرعت توجعي

وفي سره كأسى .. ودفني .. فلا بردا"⁴

¹ مجيد قري: مرجع سابق، ص288.

² المرجع نفسه: ص290.

³ أحمد بوقرورة: دراسات في الشعر الجزائري الحديث، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص102.

⁴ عبد الحميد هيمة: البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة للطباعة، الجزائر، ط1.



الفصل الثاني ————— دور الرموز في تقوية مضامين الشعر

وفي الشعر المعاصر "كان اختيار بعض شخصيات التاريخ والاسطورة والمدن والأنهار، وبعض كتب التراث للتعبير من خلال القناع عن محنته الاجتماعية والكونية ... والقناع هو الاسم الذي يتحدث من خلاله الشاعر نفسه متجردا عن الذاتية، أي أن الشاعر يعتمد الى خلق وجود مستقل عن ذاته وبذلك يبتعد عن حدود الغنائية والرومانسية"¹.

فالرموز الدينية والتاريخية تأبى أن تفارق المتن الشعري الجزائري في هذه المرحلة وربما وجد فيها شعراء ضالتهم بما تحتويه من دلالات أولا ثم بما شحنها من ذواتهم واستحضار كل ما هو تراثي ، يقول نور الدين درويش:

"وأحدثه عن رسالات سربي

عن الأنبياء وعن عدل عمر

أحدثه عن شجاعة حمزة وبين المهدي

ومن قصيدة سيرتنا الهوى والصلاة يقول:

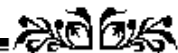
هنا أشعل فارس الغد فانوسه وأحب الحياة

.....

هنا كان يوما ويوغرطة البربري

هنا كان الكنعانيون

¹ رجاء عيد: لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأ المعارف الاسكندرية، 1985، ص342.



الفصل الثاني ————— دور الرمز ف تقوية مضامين الشعر

هنا كان اليونانيون

وكانت هنا الكاهنة¹

والشاعر الجزائري في هذه المرحلة راح ينهل من الطبيعة الجامدة رموزا للتعبير عن مشاعره وإذا كانت كثير من الرموز الطبيعية ارتبطت ببعض المعاني والدلالات فان ذلك لا يعني المعنى الوحيد والدلالات الثابتة للرمز، بل يكتسب خصوصية من خلال استعمال كل شاعر له فمثلا (القمح للخصوبة، الحجر للجما، والبحر للمغامرة والمستقبل...) ².

والشاعر الأخضر فلوس، مثلا اتجه إلى النخلة ووجد في رمز القرب ورمز الانثى والحسن الدافئ الذي يكفيه مرارة الشوق واللجوء الى النخلة بمثابة الاحتماء بقريب وعزيز منا، وليس للعزيز أن يتكرر للعزيزة:

لجأت إلى النخلة قد كنت مملكة الصبوات

هو النخل غابة الشوق أو امرأة من حرير تمديدها

هو النخل منا

تربى على جمرة الخيل والسيف الاعتناق...³.

¹ مجيد قرى: المرجع السابق، ص297.

² ابراهيم رمانى: المرجع السابق، ص81.

³ . مجيد قرى: المرجع السابق، ص308.



الفصل الثاني ————— دور الرمز ف تقوية مضامين الشعر

وغيرها من الرموز الأسطورية والتراثية، وفي هذه المرحلة وعى الشاعر الجزائري من حقيقة الرمز واستعمالاته فاتجه بعضهم إلى قصيدة القناع لدواعي نفسية واجتماعية كما نوع بعضهم من استخداماتهم للرمز المتنوعة وآخرون مالوا إلى معالجة الأسطورة والحكايات الشعبية، كما للتاريخ والرموز التراثية المأخوذة من القرآن الكريم وقصص القرآن كانت كلها وبتنوعها مادة للشعراء حاولوا بها خدمة راهنهم بصورة جميلة وسابحة في الخيال والايحاء وتمثل التجارب الرائدة التي لها باع في توظيف الرمز واستعمالاته فكان الرمز وسيلة لا غنى عنها في هذه الفترة.¹

¹ مجيد قري: المرجع السابق، ص322



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

المطلب الثاني: الرمز في الشعر الغربي

لقد ظل مفهوم الرمز خاضعا لمعنى المجاز حتى بدايات القرن 19 التاسع عشر ميلادي، فالكلمة عند الشاعر الألماني الروماني "غوته" والأديب الفرنسي "بودلير" لا تتميز عن المعنى المجاز الاستعاري أو التمثيلي التصويري وهذا نجد في قول "بودلير": كل شيء عندي يصبح مجازا¹ وفي القصيدة التي يتصور فيها باريس في ذلك مستخدما رمز الأزوة.

وقد حاول "غوته" التفريق بين الرمز والمجاز بقوله "يتميز الرمز عن المجاز من حيث إنه يخفي معنى"²

فالمجاز خاضع للمفاهيم المعروفة في علم البلاغة، وهو لذلك يظهر المعنى شفافا محكوم بمجموعة من القرائن اللفظية والحالية، أما الرمز فلا يخضع لنظام معين وفقا لإشارات الكاتب، يتحتم على القارئ التقيد بها، بل غالبا ما يبحث القارئ وحده وتلقائيا عن المعاني التي يزخر بها الرمز.

غير أن هذا المعنى لم يدم طويلا، فمع ظهور الفلسفة الرمزية رفض الشعراء أن تكون الرمزية مجرد تحويل المجاز القديم إلى نوع آخر من المجاز يخلط بين الأفكار والمنظر الطبيعي.

¹ هنري بير: مرجع سابق، ص3.

² أمنة بلعلي: الرمز الديني عند رواد الشعر الحديث، (السياب، عبد الصبور، خليل حاوي، أدونيس)، رسالة ماجستير،

جامعة الجزائر، 1989، ص5



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

لقد كانت بدايات المذهب الرمزي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد "بودلير" 1821-1867 متمثلة في أزهار الشعر سنة 1857 وقد مجد "بودلير" الرمز إذا كان "يرى أن كل ما في الكون رمز وكل ما يقع في متناول الحواس رمز يستمد قيمته من ملاحظة الفنان لما بين معطيات الحواس المختلفة من العلاقات"¹.

وفي رحاب نظرية التراسل البودلييرية "غدا الرمز الحديث الذي يصل الواقعي بالخيالي والاسطوري، الماضي بالحاضر، والمستقبل الإقليمي بالقومي والانساني، الذاتي بالعلم على النحو الدلالي كثيف تزداد كثافته ويشد غموضه وتكثر تفسيراته"².

ومنذ صدور أول بيان يعبر عن هذا المذهب وخصائصه سنة 1886 تبلور مفهوم الشعر ذاته حيث لخص "مورياس" خصائصه في قوله "إن الشعر الرمزي ضد الشرح والتسمية العاطفية المصطنعة والوصف الموضوعي، وهو يحاول أن يلبس الفكرة المطلقة شكلا محسوسا، شكلا ليس غاية في ذاته، لكنه يستهدف التعبير عن الفكرة وفي الوقت نفسه يظل موضوعا لها، كما لمصطنعه، والوصف الموضوعي وهو يحاول أن يلبس الفكرة المطلقة شكلا محسوسا؛ شكلا ليس غاية لذاته ولكنه يستهدف التعبير عن الفكرة بدورها، لا يمكن إدراكها دون سياق ذهني من الشبكة الخارجية لأن السمة الجوهرية في الفن الرمزي تتضمن باستمرار صورة الفكرة بداخلها"³ ولقد تحدد معالم الاتجاه الرمزي في كتابات مجموعة من الشعراء الأوروبيين وأبرزهم:

"بول فاليري" (1871-1945) الفرنسي، ورينز ماريا ريكة (1875-1962) الألماني والانجليزي والكسندر بلوك الروسي ويعد هنري برليمون صاحب كتاب الشعر الصافي أحد تلامذة الرمز بين اللامعين⁴.

¹ محمد فتوح أحمد، المرجع السابق، ص 112.

² ابراهيم رمانى: مرجع سابق، ص 296-297.

³ محمد فتوح أحمد: مرجع سابق، ص 82.

⁴ عبد المجيد زراقات: الحداثة في النقد الأدبي المعاصر، دار الحذف للطباعة والنشر، ط 1، ص 36-37.



الفصل الثاني ————— دور الرمز ف تقوية مضامين الشعر

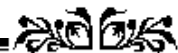
ولم يتفق حول مفهوم واضح للرمز إلا في 1918 حيث اجتمعت الجمعية الفلسفية الفرنسية ، وناقشت مفهوم الرمز وحددته بأنه "شيء حسي معتبر كإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس، وهذا الاعتبار قائم على وجود مشابهة بين شيئين أحست بها مخيلات الرامز"¹.

ورغم أن مفهوم الرمز بقي على المستوى النظري يسند الى الفلسفة الرمزية، فإن الشعراء لم يخضعوا في أشعارهم الى معطيات هذه الفلسفة في مفهوم الرمز "وكأنهم وعوا مأعطاهم" "هيجل" الذي تسند الرمزية عنده في تعاطياتها للوظيفة الفنية وفي تحديدها لماهيتها إلى متتالية مادامت تبحث عن الحقيقة عن طريق الحدس²

ونظرا للتطور الذي لحق بمفهوم الرمز عند الغرب لم يعد هناك مجال لشعرائنا المحدثين إلا التأثر لنظرية الرمز في الشعر، وخاصة شعراء المدرسة الحديثة "(...) اليوت" الذين اتجهوا إلى الرموز الدينية والأسطورية والتاريخية الشعبية.

¹ محمد فتوح أحمد: مرجع سابق، ص82.

² آمنة بلعلي: مرجع سابق، ص6.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

المطلب الثالث: الرمز في الشعر العربي

إن الرمز في الشعر العربي الحديث لم ينشر ويعم إلا بعد 1936 حين أخذ الشعراء اللبنانيون يخرجون عن المألوف في الشعر العربي من حيث المعنى والمبنى¹. ولا شك أن هذه الرمزية تأثرت بالرومانسية التي نهلت من التراجم عن الآداب الأوروبية بالإضافة إلى نزعة الألم والحنين عند الشاعر العربي، وتنسى أن هذه الرمزية الجديدة في القصيدة الحديثة ببعض الشعراء الكلاسيكيين كشوقي...

وقد أصبح الرمز ظاهرة فنية أساسية في ظواهر القصيدة الحديثة وقد أدخل تغييرا كبيرا على شكل ومضمون الشعر العربي ففي باب المعنى أدخل على الشعر ما حملته الثقافة الحديثة من فكر ومجردات وذلك لأن البنية اللغوية في عملية التوصيل لها علاقة مباشرة بالرمزية والتنوع في الشكل واللون²، ومن هنا برز الاتجاه الرمزي في القصيدة العربية الجديدة حتى أوشك أن يلغي الوضوح تماما من المضمون الشعري المعاصر، ولعل أشهر دعاة هذا الاتجاه هو الشاعر "أديب مظهر" قصيدة الرمزية نشيد الكون ونشيد الخلود يعد أول شاعر تأثر بالمدرسة الرمزية³.

¹ نسيب نشاوي: المرجع السابق، ص20.

² بشير مناعي: مجلة علوم اللغة وآدابها، مطبوعات جامعة الوادي، ع2، 2010، ص27.

³ نسيب نشاوي: المرجع السابق، ص25.



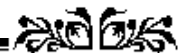
الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

وقد تأثر الشاعر سعيد عقل بمبادئ الرمزية الفرنسية إذ يرى أن الشعر الحقيقي سيق من اللاوعي وأن لا دخل للوعي في تكوينه وخلقه رأس حالات الشعور ورأس حالات النثر الوعي قبل الشعر بل في ذروة إبداعه لا يكون واعي في ذاتي¹.

من خلال ما سبق يمكن القول إن الرمز في الشعر العربي نشأ من خلال استخدام الشعراء للرمز وتعريفهم له ظهرت مدرسة العربية باعتبارها مذهباً أدبياً نشأ في الشعر العربي الحديث توضحت معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين عبر تجارب إنسانية ومعاناة قومية أو وطنية أو اجتماعية أو نفسية².

¹ محمد أحمد فتوح، المرجع السابق، ص 271.

² نسيب نشاوي: مرجع سابق، ص 28.



الفصل الثاني

دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

مدخل

المبحث الأول: الرموز المتجلية في الديوان.

المطلب الأول: الرمز الديني

المطلب الثاني: الرمز الطبيعي

المطلب الثالث : الرمز التاريخي

الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

مدخل:

لغة الشعر هي لغة ايحائية، تحاول أن تبتعد قدر المستطاع عن اللغة المعجمية التي حرص واضع المعاجم والقواميس على الحفاظ عليها من حيث هي الخيط الرابط بين كل أبناء الأمة.

اللغة تجاوز مستمر وتخط دائم لهذه الدلالة ، والشعراء أكثر من سواهم يؤكدون أن اللغة تعجز في أحيان كثيرة عن التعبير عما يختلج في النفس من انفعالات وهم الذين ملكوا زمام أمور اللغة، يواجهونها حيث شاءوا ولهذا في هذه اللحظة من رحلة ميدان القصيدة يأتي الرمز باعتباره المخرج الوحيد من ورطة الصمت المطبق ومن هنا تعد لغة الرمز هي المعبر الوحيد الذي يمكن من خلاله إيصال الدلالة اللامحددة التي تتخطى حدود العقل والحس المباشر¹.

فهو عندما لا يجد وسيلة يعبر بها عن حالة شعورية إزاء موقف معين يختار شكلا حسيا يكون قادرا على التعبير عن حالة أو نقلها من الداخل إلى الخارج أو خلق بديل موضوعي يعادلها².

وإذا حاولنا استعراض خارطة الشعراء الذين مثلوا الاتجاه الرمزي ، فإننا نجد من بين الأسماء الشاعر عمر طرافي الذي نقش لنفسه اسم حروفه المتوهجة في قلوب محبي الشعر ومتذوقيه، فهو أنموذج الدراسة ، وقد وقع اختيارنا على ديوان "أجراس الشجن" الذي تناولنا منه بعض القصائد التي من خلال تمنعنا وقراءتنا لها لاحظنا الرمز الديني بشكل كبير مقارنة بالرموز الأخرى.

وتتمثل هذه القصائد في : "فوق الملمات، الموعود، نداء أبيض، دم الفجيعة، أجراس الشجن".

المطلب الأول : الرمز الديني

يعتبر الرمز الديني وسيلة من وسائل الشعر الحديث، فقد استطاع الشاعر أن يستلهم من التراث الإسلامي عموما والقصص القرآني خصوصا رموزا مرة بالتصريح ومرة بالإيحاء والتلميح، يلبي بها نصوصه الشعرية ويتفاعل مع مخزونات ذات العبر والمواظ محاولا

¹ إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، ص107.

² نعيم اليافي: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983، ص279



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

استحضار القصص القرآني، وتطابقه مع حالات الذات في مواجهة حقيقة الوجود الإنساني وعلاقته بالخالق والمخلوق ، ولعل من تحقيق مرضاه عز وجل، هذا ماذهب إليه "مصطفى السعدني " في تحديد الغرض من توظيف النص القرآني عامة، "كان القرآن الكريم أول النصوص التي استأثرت بعناية الشاعر المعاصر باعتباره النص الذي يحمل من الأبعاد اللامحدودة من الحياة والانسان"¹.

"وكثيرا هي محاولات الوصول إلى مشارف الرمز الديني عند الشعراء"²، حيث نجدها تتراوح بين قصص الأنبياء عليهم السلام وسور القرآن الكريم وبعض الأماكن ذات الدلالة الدينية كغار حراء، وغار ثور، الكعبة... وغيرها. ولقد تباين الشعراء في استخدام الرمز الديني من شاعر إلى آخر ومن قصيدة إلى أخرى على حسب اتجاهه الفني ورؤيته للواقع ومصادر ثقافته المتعددة.

القصيدة	الرمز	شرحه	تفسيره
---------	-------	------	--------

¹ مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، د ت ، ص 237-238.

² نسيمه بوصلاح: مرجع سابق، ص 117.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

فوق الملفات	آياتي تلاواتي¹	آيات هي كل فقرة من فقرات القرآن الكريم قال تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ البقرة: 99 تلاوة آيات القرآن الكريم وقراءتها ترتيلاً كتاب التلاوة كتاب القراءة أحكام التلاوة (تجويد) أحكام وضعت لكيفية قراءة القرآن الكريم وترتيله، تلا الكتاب: قرأه بصوت مرتفع، يتلو آيات من القرآن الكريم يرتلها قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ العنكبوت: 51 سجود التلاوة: وهي إذا سمع الشخص آية في القرآن من آيات السجود خر ساجدا امتثالاً لما سمع تلا آيات من القرآن الكريم: رتلها في إنشاد² قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ البقرة: 121.	هنا يرمز الشاعر بآياته إلى أبياته الشعرية حيث إنه شبهها بالقرآن الكريم وذلك لأهميتها بالنسبة له. يقصد بها الشاعر قراءته للشعر وتكراره وانتقاله من بحر إلى آخر وعدم الثبوت إلى بحر واحد في نظمه للشعر
------------------------	---	--	--

¹ عمر طرافي: أجراس الشجن، دار كردادة، الجزائر، 1433، 2012، ص11.

² معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

النغم المسفوح ويقصد بها الصوت الذي بداخله ولم يستطع التعبير عنه ومكبواته وأفكاره التي شبهها بالخروف الصغير المذبوح	1- المسفوح: الواسع و (حمل) ويقال جمل مسفوح الضلوع ليس بضيقها والمسفوح الغليظ الطويل، يقال هو مسفوح العنق هو طويله، غليظه 2- دم مسفوح: مسفوك، مراق: إن الحرية هي شجرة الخلد وسقيها قطرات من اللدم المسفوح (علي الكواكبي)، أمثلة قياسية: فأصبح منه كل واد حللته من الأرض مسفوح المذاب سائلاً² قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: 145)	المسفوح¹
---	--	----------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 11.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

وهنا يرمز بها الشاعر عن المعاناة والألم الجسدي والروحي الذي يعانيه.	اللهب: ما يرتفع من النار كاللسان واللهب في الكيمياء: النار التي تنتج من توهج أو بخار مشتعل واللهب: الغبار الساطع كالدخان المرتفع من النار والتهبت النار وتلهبت أي انتقدت ابن سيده: اللهبان شدة الحر في الرمضاء ونحوها ويوم لهبان: شديد الحر. الأصمعي: إذا اضطرم جري الفرس، قيل أذهب إهذابا وألهب إلهابا ويقال للفرس الشديد الجري المثير للغبار ملهب وله ألهب صلب، يصلب، تصليبا، فهو وصلب والمفعول مصلوب صلب المسيحي اتخذ صليبا، رسم بالإشارة صليبا على وجهه وصدره. صلب الجسم: صلبه، علقه ممدود اليدين مشدود الرجلين قتلا أو تعذيبا قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيُنَا أَشَدَّ عَذَابَ آبَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَسْتَ مِنْ الْمُتَّبِعِينَ﴾ ط 17	اللهب المصلوب¹
--	---	--------------------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 12.



موضوع الطوفان يعتبره الكثيرون واحدا من أساسيات أساطير الخلق المبكرة جدا عند مختلف الشعوب فالطوفان بداية لخلق أرض موعودة جديدة	المصلوب: العود المكرم الذي صلب عليه السيد المسيح في اعتقاد النصارى قال تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿١٥٧﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ السجاء: 751 طوفان هو فيضان عظيم، سيل مغرق ماء غالب يغشى كل شيء، تسبب الطوفان في كوارث كثيرة ما كان كثيرا من كل شيء: انتشر في المدينة طوفان من الشائعات عمر الطوفان كل البقاع، الطوفان العظيم الذي أهلك قوم نوح عليه السلام² قَالَ تَعَالَى: ﴿١٣٣﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وأيضا 331 قَالَ تَعَالَى: ﴿١٣٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ	الطوفان¹
--	--	----------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص12.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق

الشاعر يقصد بالملائكة الأفكار الجميلة التي كانت تراوده في بعض الأحيان حيث كان يعتقد أنها موجودة وهي كانت مجرد كلمات أوهام	قَوْمِهِ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ العنكبوت: 41 ملائكة جمع ملاك، ملك ومالك وملاك ملك أصله مالك من الألوكة ثم نقلوا حركة الهمزة الى اللام وحذفوا الهمزة وقالوا ملك الملاك: الملك مخلوقات أنشأها الله من نور ملاك الحب سلطته وقوته مُلاك الأمر قوامه وعنصره الأساسي² قال صلى الله عليه وسلم: "الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، وقال: يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم: كيف تركتم عبادي؟ فقالوا: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون" قال الله تعالى "قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ آل عمران: 24	ملائكة¹
--	--	---------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص12.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق

الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

يقصد بها الشاعر الأمل الذي يخرج من رحم الألم والمعاناة	ج. لآلى، مفرد لؤلؤة (حيوان) در يتكون في الأصداف من رواسب صلبة لماعة ناعمة مستديرة في بعض الحيوانات المائية من الرخويات متعدد الألوان يتألف بشكل أساسي من كربونات الكالسيوم عقد فريد من اللؤلؤ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (٢٣) الحج: ٣٢ وأيضا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ (٢٤) الطور: ٤٢ وفي حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم "المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدي الرحمان عز وجل بما أقسطوا في الدنيا"².	لؤلؤ¹
---	---	-------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص12.

²معجم المعاني الجامع، مرجع سابق



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

يراد بالأحداث القبور التي يخرج منها أصحابها خجلى بما كسبت أنفسهم في الدنيا وهي نادمة متحسرة على ذنوبها عين الارتواء حيث أن الشاعر يبعث في نفسه الأمل والتفاؤل بعد أن كان محروما ويحفز نفسه إلى العودة إلى الطريق المستقيم هنا يرمز الشاعر إلى	أحداث وهو جمع جدث وهو القبر قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿١٥﴾ س: ١٥ وأيضا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ المعارج: ٣٤ وفي حديث علي كرم الله وجهه: في جدث ينقطع في ظلمته آثارها، أي في قبره والجمع أجداث وفي الحديث: ببوئهم أجداثهم أي ننزلهم قبورهم الجمع سلاسل وسلاسل السلسيل الشراب السهل المرور في الحلق لعذوبته وسلسيل اسم عين في الجنة، أو وصف لكل عين عذبة سريعة الجريان² قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ ﴿١٨﴾ س: ٨١ قطعته وشقته.	الأحداث سلسيل¹ قدت
--	---	--

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 12.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق

الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

الخيانة أي خيانة الموت لصاحبها إذ تأتي على غفلة وعجلة	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ يوسف: ٥٢ قد الثوب: شقه طويلاً قد المسافرين الفيافي: قطعها قد الكلام: قطعه.	قميصه¹
يخبرني ويوحى لي أن أنت الموعود يا صلاح الدين	النبأ: الخبر والجمع أنباء، وقوله عز وجل قَالَ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ النبأ: ٢١ قيل عن القرآن وقيل عن البعث وقيل عن أمر النبي صلى الله وسلم، قال الجوهري: يجمع أنبياء لأن الهمزة لما أبدل وأحزم الأبدال جمع ما أصل لامة حرف العلة كعيد أعياد، على ما نذكره في المستقبل قال الفراء: النبي هو من أنبأ عن الله فترك همزة قال: وأن أخذ من النبوة والنبوة وهي الارتقاء عن الأرض أي أنه أشرف سائر الخلق فأصله غير الهمزة³. زمل صاحبه: تبعه	ينبئني² الموعود زملتني

1 عمر طرافي: الديوان، ص13.

2 المصدر نفسه: ص30

3معجم المعاني الجامع، مرجع سابق



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

قصة الرسول عليه الصلاة والسلام ويستعمل هذا الرمز للدلالة على ما حصل له جراء الأحداث التي تحدث أمام عينيه وعلى هول وبشاعة المناظر التي يراها هي رمز على العلو والرفعة والمجد يرى الشاعر على أنه	زملت الدابة: مشيت كأنها تتأرجح في سيرها من فرط نشاطها زمل الأعرج: ركض معتمدا على أحد جنبيه رافعا جنبه الآخر أزمل الشخص بثوبه تزل، تلتق به وتغطي، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ فُرُّ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ المزمل: 1-2. نداء للنبي صلى الله عليه وسلم الذي التف بثوبه لما أصابه من الخوف و الارتعاد بعد تلقيه الوحي لأول مرة شامخ، الجمع شامخون والمؤنث شامخة والجمع للمؤنث شامخات شامخ عال ومرتفع شمخ: الجبل يشمخ شموخا: علا وارتفع والجبال الشوامخ: الشواهد وجبل شامخ وشمخ: طويل في السماء ومنه قيل للمتكبر شامخ² قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُؤُوسَ الشَّامِكِ﴾ الشَّامِكِ ٧٢ الفلك: النل المستدير من الرمل	شامخة¹
---	---	--------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص30.

²معجم المعاني الجامع، مرجع سابق



الفصل الثاني _____ دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

الفلك أفلاك (ج) ريحانة ¹	حولہ فضاء الفلک: مدار يسبح فيه الجرم السماوي وعلم الفلك علم يبحث فيه عن الأجرام العلوية وأحوالها فلک البحر: موجه المستدير المضطرب قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَلِيلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ يس: ٤٠. الجمع رياحين، (جنس نبات طيب الرائحة)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ ﴿١٢﴾ الرحمن: ٢١ ريحان: رحمة ورزق، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ قُرْآنٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ الواقعة: ٩٨ ريحانتا الرسول صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين رضي الله عنهما².	كل من يحب القدس ولها مكانة في قلبه من كل جنس فعليه أن يضحي أو يبذل ما بوسعه من أجلها يقصد الشاعر أن قداسة الحب وصفائه يحمل صاحبه الى الجنان
--	--	---

¹ عمر طرافي: الديوان، ص30.

2معجم المعاني الجامع، مرجع سابق

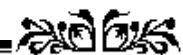
الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

هنا رمز عن تعميم الواجب أي أنه من مسؤولية أي شخص نصرة القدس وكل حسب قدراته أن يجب على الكل الإتحاد من أجل نصرة الأقصى فالكل صلاح الدين. هنا إشارة على عدم التوازن بين المسلمين واليهود في التطور والنقد إذ أنهم يتفوقون في الكثير من المجالات لكن بالرغم من ذلك إلا أن قوة الإيمان تتغلب على التقنية يستعيد أمجاد العرب	اليوم الموعود: اليوم الموعود هو يوم القيامة قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝﴾ البروج: ١ ٢ وعد: وعده بالأمر وبه عدة ووعدا وموعدا وموعدة وموعودا وموعودة قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝﴾ سبأ: ٩٢ الرسول، المرسل الرسول من الملائكة: من يبلغ عن الله عز وجل قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُفْتُتَتْ ۝﴾ المرسلات: ١٢ وأرسلت فلانا في رسال فهو مرسل ورسل³ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝﴾ الفرقان: ٧٣	الموعود¹ الرسل² دم تبرا¹
---	--	---

¹ عمر طرافي: الديوان، ص30.

² المصدر نفسه: ص32

³ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

والمسلمين والحضارة العربية التي بنيت على أنقاض الأندلس وما عرفت تلك الفترة من تطور وازدهار وما عرف عن بطولاتها وأمجادها	التبر: الذهب كله وقيل هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الأرض من النحاس والصفير والزجاج وغير ذلك مما استخرج من المعدن قبل أن يساغ ويستعمل قال ابن جني: يقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورا قال الزجاج ومنه قيل لمكسر الزجاج تبر والتبار: الهلاك وتبره تتبيرا أي كسره وهلكه وهؤلاء متبر ما هم فيه أي مكسر مهلك وفي حديث علي كرم الله وجهه: عجز حاضر ورأي متبر أي مهلك وفي التنزيل العزيز قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَرَّاتٍ تَبِيرًا﴾ الفرقان: ٩٣ قال التتبير التدمير، وكل شيء كسرتة وفتنته، فقد تبرته².	الفجيرة
--	---	----------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 58.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق



الفصل الثاني — دور الرموز تقوية مضامين الشعر

رمز على ما أصاب المسلمين من مصائب وأحزان وعذاب بعد سقوط غرناطة ويبكي على ضياع المسلمين الذهب المفقود	الجمرة: القطعة الملتهبة من النار الجمرة: الحصة الصغيرة الجمرة: واحدة الجمرات التي يرمى بها في منى قال عليه الصلاة والسلام: "ومجامرهم الألوة ويخورهم العود الهندي غير مطرى" وقال أبو حنيفة: المجر نفس العود واستجر بالمجر إذ تبخر بالعود وأجمرت الثوب وجمرت إذ بخرته بالطيب والجمرة: القبيلة التي لا تنضم لأحد، وقيل: هي القبيلة تقاوت جماعة قبائل، وقيل هي القبيلة يكون فيها ثلاثمائة فارس أو نحوها وهم كل قوم يصبرون لمن قاتلهم لا يحالفون أحد ولا ينضمون الى أحد تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لفراغ القبائل كما صبرت عبس لقبائل قيس وفي الحديث عن عمر: أنه سأل الحطيئة عن عبس ومقاومتها لقبائل قيس فقال: يا أمير المؤمنين كنا ألف فارس كأننا ذهب حمراء لا نستجر ولا نحالف، أي نسأل غيرنا	الجمرة¹	
---	---	---------------------------	--

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 58.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

	أن يجتمعوا إلينا لاستغنائهم عنه والجمرة اجتماع القبيلة الواحدة على من ناوئها من سائر القبائل ومن هذا قيل لمواضع الجمار التي ترمى بمنى جمرات، لأن كل مجمع حصى جمرة وهي ثلاث جمرات والجميرة: الخصلة من الشعر، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أجمرت رأسي إجمارا أي جمعته وضفرته ويقول صلى الله عليه وسلم: أن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه¹.	
--	---	--

¹ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق



يرى الشاعر أن التفرق وعدم لم الشمل يؤدي الى الهلاك.	الغشاء: الغطاء غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته يغشى عليه من الموت: تصيبه الغشية من سكراتها قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَشْحَهَ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشْحَهَ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ ١٩ ﴾ ٩١ وأيضا قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْغَشِيَةِ ﴾ ١ الغاشية: ١ قيل الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلق بأفزعها وقيل: الغاشية النار لأنها تغشى وجوه الكفار وغشاء كل شيء: ما تغشاه كغشاء القلب والسر والرحل والسيوف ونحوهما غشى الدمع عنية جعل عليها غشاء أو غطاء قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَغَشَّاهَا مَا عَشَّى ﴾ ٥٤	يغشانا¹
--	---	---------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 59.

	ال نهم: ٤٥ واستغشى ثيابه وتغشى بها: تغطي بها كي لا يرى ولا يسمع وفي التنزيل العزيز قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ فح: ٧ وقيل أن طائفة من المنفقين قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا استغشنا ثيابنا وثبنا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم بنا؟¹ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونْ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ هود 05	
--	---	--

¹ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق

هنا يرمز الشاعر إلى تفكك وتشنت المجتمعات والقبائل جاء إضاعة مجدهم وممتلكاتهم للمستعمر وبهذا يعيش المجتمع حالة من التفرق والألم على الحق المضاع	الصدع: الشق في الشيء الصلب كالزجاج والحائط وغيرهما، وجمعه صدوع قال قيس بن ذريح: أيا كبدا طارت صدوعا نوافذا و يا حسرة ماذا تغلغل بالقلب ذهب فيه أي أن كل جزء منها صار صدعا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدَعِ﴾ الطارق: ٢١ قال ثعلب: هي الأرض تتصدع بالنبات وتصدعت الأرض بالنبات تشققت وانصدع الصبح: انشق عنه الليل قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ الروم: ٣٤ قال الزجاج: معناه يتفرعون فيصيرون فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ويقال: رأيت بين القوم صدعات أي تفرقا في الرأي والهوى ويقال: اصلحوا ما فيكم من الصدعات أي اجتمعوا ولا تتفرقوا	الصدع¹
---	---	--------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 60.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق

الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

رمز على ما يستطيع الشعب تقديمه من أجل نيل الحرية والإستقلال إشارة الى أمجاد هذه البلاد وارتباطها بالفضائل منذ القدم	تصدع الجدار : تشقق² قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ الحشر: ١٢ مصدر قرب الجمع قرابين القربان هو ما يُتقرب به الى الله تعالى من الذبيحة وغيرها القربان المقدس: هو عند المسيحيين ما يقده الكاهن في القداس من الخبز والخمر قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَضْرَهُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ؕ إِلَهًا بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾﴾ ٨٢ السرمد هو الدائم الذي لا ينقطع² قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَوْ لَآ تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ قصص: ١٧	قربان سرمد¹	نداء أبيض
---	---	--------------------------------------	----------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص73.

²معجم المعاني الجامع، مرجع سابق



ويقصد الشاعر هنا أن ضوء النهار هو السلام والأمن على الجزائر وهنا دلالة على الفرج يعد الضيق والاستقلال بعد المعاناة التي عانوها من طرف المستعمر المستبد	الجمع أنوار النور ضوء وسطوع ضد الظلمة النور: ما بين الأشياء ويرى الأبصار حقيقتها النور: حسن النبات وطوله والجمع نورة في أسماء الله تعالى: النور: قال ابن الأثير: هو الذي بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية، وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور، والظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا قال أبو منصور: والنور من صفات الله عز وجل قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٥﴾	النور¹	
---	--	--------------------------	--

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 73.

الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

هنا يشبه الشاعر الحلم بالجنين الذي يتكون في رحم أمه وهي تنتظره بكل أمل وشوق رمز على المعتقدات والمبادئ في الحياة	﴿النور: ٥٣﴾ وقيل في تفسيرها: هادي أهل السماوات والأرض وهو مثل نور هداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح أمشاج جمع مشيج المشج وهو المشيج: كل شيئين مختلطين أو كل لونين اختلطا أو امتزاجا المشيج: الخلية الذكرية أو الأنثوية قبل اندماجهما¹ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٢) ﴿٢﴾ الْقُدُسُ: قدح نحو الغمر الْقُدُسُ: السطل لأنه يتطهر فيه الْقُدُسُ جمعه أقداس روح الْقُدُسُ: الملك جبريل عليه السلام، أي روح الطهر، روح القدس: روح القدس: عند المسيحيين: الأقنوم الثالث من الأقانيم الإلهية قدس الأقداس: المحراب الأعظم وهو عند اليهود مكان من الهيكل	أمشاج أقداسي²	أجراس الشجن
--	--	--	--------------------

¹ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق

² عمر طرافي: الديوان: ص 79.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

يقصد هنا الشاعر بالرؤيا الأحلام والأفكار التي تراوده، والتي يسعى إلى تحقيقها على أرض الواقع	يدخله كبير الأخبار مرة في السنة عند النصارى: مكان مقدس بداخل معبد القدس حيث يحتفظ بتابوت العهد وقدس الله تقديسا طهر نفسه له قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ البقرة: ٠٣ رؤيا: الجمع رؤى رأى رؤيا في منامه: حلما الرؤيا الصادقة أول طريق لكشف الغيب وقد بدأ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نبوته بالرؤيا الصادقة ما يحلم به النائم: رؤيا طيبة² قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي آرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ۚ قَالَ يَتَابَتِ أَعْمَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ ﴿١٢﴾﴾ الصفات: ٢٠١	الرؤيا¹
--	---	---------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان: ص81.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.



الفصل الثاني — دور الرموز تقوية مضامين الشعر

معجزة توحى إلينا بأن هذه الأفكار والأحلام التي يراها الشاعر بحاجة إلى معجزة للتحقق وتكون حقيقية على أرض الواقع	قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الفتح: ٧٢ معجزة: أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد نبي تأييدا لنبوته: معجزة موسى عليه السلام: العصا، معجزة محمد عليه الصلاة والسلام: القرآن الكريم. وهي أمر نادر الحدوث يعجز الانسان العادي عن الإتيان بمثله، اختراق الفضاء احدى معجزات العصر الفلسفة والتصوف ما يخرج عن المألوف ويبعث على الاعجاب فيقال معجزة العلم ومعجزة الدين وغيرهما².	معجزة¹	
---	--	--------------------------	--

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 81.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق

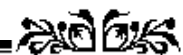


الفصل الثاني — دور الرموز في تقوية مضامين الشعر

هنا يوحى الشاعر برسالة الى الهدف الذي يريده ويسعى الى تحقيقه في هذه الحياة توحي بأن الحياة كاملة عبارة عن جرس لما يتحرك يعطي الحياة وعند توقفه تكون الموت والفناء	رسالة توصية رسالة رسمية تظهر كفاءة الشخص وجدارته يعطيها رب العمل الى موظف سابق أدى المصلح رسالته: واجبه وما يحاوله من إصلاح رسالة الرسول: دعوته للناس بما أمر به وأوحى اليه ما أمر رسل الله بتبليغه: الرسالة المحمدية ابلاغكم رسالات ربي وأفصح لكم وسمي الرسول رسولاً لأنه رسول أي ذو رسالة رسول مصدر وحي. الوحي ما يلقيه الله تعالى على قلب نبي من الأنبياء بواسطة ملك أو غير ملك أو أمين الوحي وهو جبريل عليه السلام الوحي: صوت التكلم الخفي للآخر وحي الهي: أي من الله تعالى وحي الله في قلبه كذا ألهمه وحي أليه أشار اليه أو كلمه بما يخفيه عن غيره².	رسالة وحي¹	
---	--	-------------------------------------	--

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 81.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق



	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١١﴾ هيم: ١١ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ال هق: 7	
--	---	--

الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

إن الطبيعة وما فيها مظاهر طبيعية مختلفة كالمطر والبرق والسحاب والشجر هي التي تقف أمام الإنسان فتجعله يستفسر عن كيفية حدوث هذه القوى، والفائدة من وجودها بالتفكير والتأمل العميق يتوصل إلى ابتكار رموز هذه الظواهر، إن الشاعر لا يجد ما يستأنس به في وحدته أو في سفره إلا الطبيعة بكل ما فيها من الوديان والأزهار والطيور فهي التي ألهمته فنون القول.

"ما من شاعر في هذه الفترة المعاصرة إلا ويأخذ من موارد الطبيعة ورموزها ويتوحدون مع مظاهرها ويفرغون نفوسهم في مشاهدتها المختلفة فيحس بالطبيعة الحية ويبدع في وصفها ويشركها معه في عواطفه، باستعمال عنصر التشخيص لإبرازها على شكل كائنات واعية"¹.

حيث يقوم الشاعر بتجسيد كل ما هو موجود في الطبيعة لكي تكون الصورة أعمق وأوضح وأبلغ.

العلامات الى ثمانية عشر نوعا، منها Umberto eco "وقسم الايطالي أمبيروتو إيكو العلامات الطبيعية، ويقصد بها ما في الطبيعة من شجر وماء وجبال وغيرها..."².

"وهذا النوع من الرمز يرتكز على الألفاظ المستمدة من الواقع والطبيعة والشاعر الموهوب يمنح من عناصر الطبيعة لتكون بمثابة المؤشر الذي كل ما تقع عليه حواسه من هذه المظاهر رموزه شريطة أن يأخذ عن نفسه بقدر ما يأخذ ومنها أي الامتزاج، إن لمثل هذا العمل دلالة هامة يتمثل في أن بإمكان الشاعر الحق أن يشتق رموزه من الواقع الذي يعيشه، وأن يحول هذا الواقع الى أساطير تتسرب بكل كثافتها وعمقها في ثقافتها وتملأ وجداننا لتنتقل عبره شعورنا الجمعي إلى الأجيال القادمة"³.

¹ أحمد عوين: الطبيعة الرومانسية للشعر العربي الحديث، ط1، الاسكندرية، 2001، دار الوفاء، ص677.

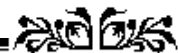
² نسيمه بو صلاح: مرجع سابق.

³ نبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، 1988، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ص146.



الفصل الثاني ————— دور الرمز ف تقوية مضامين الشعر

إن الرمز الطبيعي يعد تعبيراً آخر للشعراء لتوحيد الذات بالعالم الخارجي من جهة والتعبير عن دلالات تجاربهم باستنباطهم لطاقت هذا الرمز وشحنه بحمولات شعرية وفكرية جديدة فالرمز الطبيعي مصدره الطبيعة ولا يستطيع الشعراء التخلي عنها، فهو بأمس الحاجة إليها كما هي في أمس الحاجة إليه فهما متكاملان.

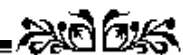


الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

عنوان القصيدة	الرمز	شرحـــــــــــــــــه	تفسيره
فوق الملمات	بركان ¹	بركان: جمع. براكين فتحة في القشرة الأرضية في جبل يكون في الغالب مخروطي الشكل، ينتهي بفوهة تخرج منها مواد منصهرة وغازات وبخرة ودخان بركان ثائر: حي نشيط	يرمز بالبركان كثرة الأفكار وتراكمها حيث أنه يبحث على طريقة ما للتعبير عنها من خلال شعره
	اللهب	-اللهب ما يرتفع من النار كأنه لسان اللهب: الغبار الساطع كالدخان المرتفع من النار، اللهب واللهيب واللهاب واللهبان: اشتعال النار إذا خلص من الدخان وقيل لهيب النار حرها وقد ألهبته فالتهبت، ولهبتها فتلهبت: أوقدها والألهوب: أن يلتهب الفرس في عدوه حتى يثير الغبار وقيل: هو ابتداء عدوه، ويوصف به فيقال: شد الهوب وقد الهب الفرس: اضطرم جريه	-تعبير عن النار التي في صدره من أفكاره ومكبواته التي تسبب له الحرقه والالم والمعاناة
	جزري ²	-جزيرة: أرض تحيط بها المياه من جميع الجهات وسميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض الجزيرتان: المغرب والاندلس	-دلالة على التفرقة والتشتت الذي يعاني منه الشاعر في نفسه وتتاقضه مع أفكاره.

¹ عمر طرافي: الديوان، ص11.

² المصدر نفسه ص12.



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

	جزر الماء عن الأرض جزر، جزرا: نضب وحسر ويقال: جزر البحر والنهر وانحصر ماءه. وجزر الشيء: قطعة وجزر الجزور نحرها وجزر النحل، جزرا وجارا: صرمة	
يرمز بها للركة والانغام العذبة التي تشجيه	-بلبل الجمع بلابل طائر من فصيلة الهدديات من رتبة الشرقيات له قنزعة منتصبه، بندقية اللون محمرة منتهية ريشاتها بالسواد له منقار طويل مقوس صغير الجسم، مشهور بتغريده الجميل، يطلق عليه العندليب أو الهزاز تغريد البلبل: صوته الشبيه بالغناء¹⁷.	البلابل
الماء رمز للحياة وللنمو والنماء والصفاء كما أنه دليل على الخيرات	الذي يعتبر حيويًا مهما فهو أصل الحياة ولا يمكن لأي كائن حي الاستغناء عنه، والقرآن الكريم في هذا الصدد أشار إلى آيات كثيرة إلى أنه أصل الحياة، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾﴾⁰³ وأيضًا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لَسَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَحَبُّ عَمَلٍ لَّنْ قُلْتُ إِنَّكُمْ	الماء²
	مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ	



الفصل الثاني ————— دور الرموز في تقوية مضامين الشعر

المطلب الثالث : الرمز التاريخي

إن الرموز التاريخية التي هي بمثابة المخزون القديم لآبد من أن يتسلح بها الشاعر "ميزة المعاصرة في هذا الصدد أن يستطيع الاستفادة من الخبرات الماضية في تشكيل مفاهيم جديدة"¹⁸ حينما يستعملها فلا بد أن ترتبط بالحاضر وفي هذا الصدد يقول 'عدنان حسين قاسم' حيث قال "يحاول الشاعر المعاصر استحضار المواقف التاريخية في إحياءات مرتبطة

¹ عمر طرافي: الديوان، ص13.

² المصدر نفسه: ص14.

³ معجم المعاني الجامع: مرجع سابق.

³ عمر طرافي: الديوان، ص13.

⁴ المصدر نفسه، ص30.

³ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

⁵ عمر طرافي: الديوان، ص30.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

⁶ عمر طرافي: الديوان، ص31.

⁷ المصدر نفسه: ص58.

⁸ المرجع نفسه: ص59.

⁴ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

⁹ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

¹⁰ عمر طرافي: الديوان : ص72.

¹¹ عمر طرافي: الديوان، ص73.

¹² المصدر نفسه، ص72.

³ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

¹³ عمر طرافي: الديوان ، ص73.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

¹⁴ عمر طرافي: الديوان، ص79.

² معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

¹⁵ عمر طرافي، الديوان، ص80.

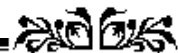
¹⁶ المرجع نفسه، ص81.

³ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

¹⁷ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

² عمر طرافي: الديوان، ص12..

¹⁸ عز الدين اسماعيل: مرجع سابق، ص15.



الفصل الثاني ————— دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

بالأبعاد الحضارية والفكرية والانسانية، المعاصرة ومن خلال تلك المواقف وما يصاحبها من تجارب شعورية تضع القارئ بين عالمين عالما قديما له قدامته وحديثا له ضروريته"¹.

وهذا ما دفع بشعرائنا للعودة الى الماضي المجيد من خلال رموز تاريخية فالأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظاهرة كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي بل لها جانب دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجديد وبطبيعة الحال "إن الشاعر يختار من الشخصيات التاريخية ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يقوم بنقلها للمتلقي"²

فيذكر ما كان في الماضي محاولا توظيفه في الحاضر، إن هذا التوظيف الرمزي يحمل دلالات جديدة يحملها النص للقارئ فيحاول أن يحل نوع الحدث الموجود داخل القصيدة لكي يصل الى فهم تجربة الشاعر من خلال الدلالات الموظفة في القصيدة.

القصيدة	الرمز	شرحه	تفسيره
الموعود	صلاح الدين ³	الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدويني التركيتي (532-589هـ/ 1138-1193م) المشهور بلقب صلاح الدين الايوبي قائد عسكري اسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن في ظل الراية العباسية، بعد	إذا كان تاريخ الأمة العربية والاسلامية بين مد وجزر فنما في الحالتين تستمد من رموز عزها وصانعي مجدها ما يلهم الأجيال الحاضرة أن تصنع مثل ما صنع

¹ عدنان حسين قاسم: أنواع الرمز ومنابعه، الثقافة العربية، ليبيا، عدد3، مارس 1980، ص43.

² علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص120.

³ عمر طرافي، الديوان، ص30.

² شفيق جحا: منيرالبلعكي بهيج عثمان، المصور في التاريخ، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ص36.

³ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج7، دار صادر بيروت، 1994، ص152.



الفصل الثاني — دور الرمز ف تقوية مضامين الشعر

أولئك الأعلام حين لم يركنوا الى الواقع وغلبوا عوامل الهزيمة واستهضوا الهمم ليعيدوا مجد الأمة إلى سالف عهده ولعل ابرز اسم يقف رمزا شامخا في هذا صلاح الدين الذي دمر الصليبيين وأعاد بيت المقدس إلى المسلمين ولكم استدعى الشعراء هذا الرمز وهم يصفون حال الأمة ومحاولتها للعودة والانبعاث من جديد يقصد بها استرجاع أمجاد الأمة والتذكير بالانتصارات التي حققها المسلمين في تلك الفترة للتحفيز لنصرة الأقصى	أن قضى على الخلافة الفاطمية التي استمرت 262 سنة²، قاد صلاح الدين عدة حملات وعارك ضد الفرنجة وغيرهم من الصليبيين الأوروبيين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة التي كان الصليبيون قد استولوا عليها في أواخر القرن الحادي عشر وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس بعد أن هزم جيش بيت المقدس من هزيمة منكرة في معركة حطين كان صلاح الدين يقول بمذهب أهل السنة والجماعة³. معركة حطين هي من المعارك التي حصلت في عهد الأيوبيين وقعت سنة 1187م وكانت المعركة في زمن مهاجمة الصليبيين للمسلمين وسميت معركة بهذا الاسم للمكان الذي وقعت فيه وهو مكان بالقرب من سهل حطين في فلسطين وهو على مقربة من غرب مدينة طبري في فلسطين وكان المكان طريق الرئيس تعبته	حطين¹
---	--	-------------------------

¹ عمر طرافي: الديوان، ص31.

<https://mawdooa.com> 2



الفصل الثاني — دور الرمز في تقوية مضامين الشعر

استحضار التراث الأندلسي ومحاولة من الشاعر جر القارئ إلى مرحلة معينة من الزمن كما أن زرياب رمز على الأحزان والأشجان بموسيقى حزينة التي تعبر عن الشجن	الجيوش والقوافل للمرور لبلاد الشام ومصر والعراق معركة حطين وقعت بين المسلمين والصليبيين وكان قائد المسلمين آنذاك هو صلاح الدين الأيوبي وهو أحد الأمراء الذين حكموا في عهد الدولة الأيوبية وكان شجاعا محاربا مقاتلا حيث قاد معارك كثيرة وانتصر فيها أما الصليبيين فهم جيوش ثلاثة أمير أنطاكية في دي لوزينيان وريمون الثالث أمير طرابلس ورينودي شاتيون أمير حصن الكرك وقد انتصر المسلمين على القوات الصليبية وقاد صلاح الدين جيوشه لتحرير القدس من الحكم الصليبي ونجح في ذلك وتم إنهاء الحكم الصليبي في كافة مناطق العرب التي كان يحكمونها الصليبيون ويذكر أن الكثير من الحصون والقلاع استسلمت لحكم صلاح الدين وبعضهم هربوا لأنطاكية مقر الحكم الصليبي². زرياب هو أبو الحسن علي بن نافع مولى المهدي الخليفة العباسي، لقب بزرياب ويعني اسم طير أسود اللون عذب الصوت من الموصل، وكان لزرياب إسهامات بارزة في الموسيقى العربية والشرقية، ولد بالموصل ونشأ ببغداد وكان تلميذ الإسحق الموصللي بصورة سرية إلى أن أتقن فن الغناء عليه، اشتهر زرياب في الأندلس وتمركز بها وقد لقب زرياب بالقرطبي إذ بدأ	دم الفجعة زرياب¹
--	---	--

¹ عمر طرافي: الديوان، ص 58.



	نشاطه من مدينة قرطبة فأسس دار المدنيات للغناء وللموسيقى، قام الموسيقار والمطرب زرياب بنقل الكثير من الاشياء الى الأندلس غير الغناء والموسيقى فهو الذي نقل اجمل ما في بغداد إلى قرطبة ومنها إلى الأندلس وكتب تاريخ الأندلس تعطي من صفحاتها مساحات كبيرة للرجل الأسطورة زرياب وتتسبب إليه أنه ارتقى بالذوق العام في الأندلس .. دون الرجال والنساء.. ووصفوه بأنه الرجل الشيك في كلامه وطعامه، وأنه كان يلفت الأنظار في طريقة الكلام والجلوس إلى المائدة أيضا وكيف يأكل على مهل ويشرب ويتحدث بأناقة وكان يضع على المائدة الكثير من المناديل هذه لليدين ولذا للشفتين وهذا للجبهة وهذا للعنق.. وهو أول من لفت أنظار النساء إلى أن مناديل المرأة يجب أن تكون مختلفة اللون والحجم وأن تكون معطرة. يعتبر زرياب هو السبب في اختراع الموشح لأنه عمم طريقة الغناء على أصول النوبة، وكانت هذه الطريقة هي السبب في اختراع الموشح وقد أدخل زرياب على فن الغناء والموسيقى في الأندلس تحسينات كثيرة.¹ غرناطة	غرناطتي²
--	---	----------------------------

¹ <https://www.maarefa.org>

² عمر طرافي: الديوان، ص58.



الفصل الثاني — دور الرموز في تقوية مضامين الشعر

إن الهدف من وراء هذه الرموز في الشعر الجزائري هو إيقاظ تلك الروابط التاريخية والعاطفية التي توحى بها تلك المناطق كما أنها ترمز إلى ربط القضية القديمة بقضية المسلمين المعاصرة // -رمز على الحسرة على الممتلكات التي شيدت في غرناطة وأضاعها الملك بتسليمها إلى غرناطة	عاصمة مقاطعة غرناطة التابعة لإقليم الأندلس، تزخر بآثار العصر الأندلسي وهي أهم المدن السياحية في إسبانيا تصنف من أهم معالمها الأثرية. تم سقوط غرناطة في 2 ربيع الأول عام 897هـ ما يوافق 2 يناير 1492 بتسليم الملك أبو عبد الله محمد الصغير إياها إلى الملك فرديناند الخامس بعد حصار خانق دام 9 أشهر -بني نصر أو النصريون أو بنو الأحمر وهي أسرة حكمت غرناطة أواخر العصر الإسلامي بالأندلس حتى سقوط غرناطة في عصر آخر ملوك بني الأحمر أبو عبد الله محمد عام 1492، وهي آخر أسرة إسلامية حكمت في الأندلس وكان ذلك في غرناطة ما بين 38/1232-1492. -قصر الحمراء هو قصر أثري وحصن شيده الملك المسلم العربي أبو عبد الله محمد الأول محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نصر بن الأحمر بين 1273/1238 في مملكة غرناطة خلال النصف الثاني من القرن العاشر ميلادي².	بني نصر³ الحمراء¹
---	---	---

3 المصدر نفسه، ص59.

¹ عمر طرافي: الديوان ص58.

² <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

3 عمر طرافي: الديوان ص59.

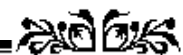


الفصل الثاني — دور الرموز في تقوية مضامين الشعر

هدفها التذكير بالمخزون القديم وهذا ما لا بد لأي شاعر ان يتسلح به حيث أنه يربط الماضي بالحاضر فتلقي بذلك صفاتها المعروفة عنها، لتسبغ بسمة تعبيرية مع كل استعمال متجدد	قرطبة تقع في العصر الحالي في جنوب دولة اسبانيا على ضفة نهر الوادي الكبير وتحتوي على عدد من المعالم الرومانية والإسلامية القديمة، وتعد حاليا من أشهر المدن السياحية في اسبانيا. قرطبة في العصر الاسلامي : اشتهرت قرطبة وذاع صيتها بين مدن العالم بشكل كبير في أيام الحكم الإسلامي للأندلس حيث كانت قرطبة عاصمة إمارة الأندلس المنفصلة عن الحكم العباسي في القرن العاشر ميلادي خلال فترة حكم الأمويين للأندلس، وهي من أكبر وأعظم مدن العالم، وأبرزها في شتى النواحي الاقتصادية والسياسية والعلمية في ذلك الوقت، وأكبر شاهد ودليل على عز المسلمين وحضارتهم وما وصلوا اليه، وبلغت المدينة أوج عزها في عهد عبد الرحمان الناصر وابنه المستنصر، وبعد عدد سكانها أيام بروزها وتفوقها ما يقارب مليون نسمة ومن أبرز معالم مدينة قرطبة جامعها الكبير الذي بني في عهد الخليفة عبد الرحمان وقد عرفت بالثقافة والحكمة كما تحتوي على أهم الآثار وأجمل المناظر الطبيعية وهي قلب الأندلس النابض بالحكمة والمعرفة والثقافة¹	قرطبة³
---	---	--------------------------

¹ www.google.dz/search?client

2 عمر طرافي: الديوان ص31.



الفصل الثاني — دور الرموز في تقوية مضامين الشعر

تذكير بأمجاد العرب وانتصاراتهم لبعث روح الهمة والعزيمة والحماس في نفوس المسلمين للنهوض من جديد -توظيف هذه الرموز التاريخية بهدف التذكير	معركة أجنادين هي من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي حيث وقعت بين المسلمين والبيزنطيين عام 634م وكان الصحابي عمرو بن العاص هو أول قائد حمل لوائها في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله الذي أوصاه بفتح بلاد الشام وكانت منطقة تيماء شمالي الحجاز هي مركز المعسكر آنذاك. كانت أهم وصية لأبي بكر هي عدم الشروع في القتال إلا إذا هوجم فقط، وتعتبر معركة أجنادين من المعارك المهمة في تاريخ معارك الفتوح الإسلامية وهي أولى المعارك العظيمة التي انتصر فيها المسلمون بعون الله، وكانت هذه المعركة ذات بعد كبير وتأثير عميق للمعارك التي حدثت بعدها، وقيمتها بين معارك فتوح بلاد الشام تساوي قيمة غزوة بدر الكبرى بين الغزوات التي قادها النبي "صلى الله عليه وسلم" حيث كانت أول الفتوح التي هزت بلاد الروم، وملأت الرعب في قلوب الجنود، كما كانت أول واقعة تمنح المسلمين الخبرة العملية في مقاتلة جنود الروم¹ من استقراء التاريخ يتبين لنا أن أول من	أجنادين² لييوسيون²
---	---	--

¹ <https://mawdoaa.com>

² عمر طرافي: الديوان، ص31.



الفصل الثاني — دور الرموز في تقوية مضامين الشعر

بالممتلكات الثمينة والانتصارات الإسلامية للتشجيع على الدفاع عن الممتلكات الخاصة وعدم التفريط فيها مهما كانت الظروف والأحوال.	سكن فلسطين، وشيد فسيها حضارة وبني مدنا هي قبائل عربية قدمت اليها من شبه الجزيرة العربية، حيث وجدت تلك القبائل العربية ضالتها في تلك البلاد ذات الأراضي الخصبة والخير الكثير بعد أن كانت تعيش في الجزيرة العربية التي تشتكي من قلة الماء والزرع، وكان نسب تلك القبائل يعود الى كنعان بن حام بن نوح عليه السلام ولذلك سموهم بالكنعانيين وقد قاموا ببناء عدة مدن منها عكا وغزة وأسدود، كما قام اليبوسيون الكنعانيون ببناء مدينة القدس التي سميت ييوس نسبة لهم. تفرع عن الكنعانيين اليبوسيون حيث سكن الكنعانيون قرب الساحل بينما سكن اليبوسيون في وسط البلاد وساهمت تلك القبائل في إنشاء أول حضارة إنسانية في فلسطين حيث شيدوا المدن وأهمها القدس التي كانت عاصمة لهم وأطلق عليها أورشليم نسبة آلهة السلام عند اليبوسيين¹	
---	---	--

¹ <https://mawdoaa.com>



الخاتمة:

تمثلت أهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

- إن ثراء الرمز وغموضه جعل منه موضوعا للعديد من البحوث التي تضاربت رؤاها حول مفهوم الشعري خاصة.
- الشاعر عمر طرافي استخدم الرمز بطريقة تجذب القارئ وتجعله يسعى الى اكتشاف حقيقة هذه الرموز.
- مر الرمز بمراحل : مرحلة الستينيات التي شهدت انقطاعا وعزوبا عن الشعر وكان ذلك لأسباب منها غموض لغة الشعر، واختلاط وتداخل الأوزان والأصوات غير أن ذلك كان إلى أمد محدود أقصاه 1968.
- بداية مرحلة السبعينيات التي عرفت استفاقة بعد الركود الذي مس المرحلة الأولى بعد الاستقلال، عاد بها بعض شعراء الثورة بأدوات فنية أنضج، مما كانت عليه أثناء الثورة.
- مرحلة الثمانينيات عرف فيها النص الشعري تحولات في مختلف بنياته فصارت لغته أقرب للتكثيف، وموضوعاته أفسح للعالمية، وبالتالي انتقال اللغة من الخطابية التقريرية إلى الإيحائية وتعدد الدلالات.
- تنوع الرموز التي تخدم مواضيعه وقدرته على بلورتها في القصيدة أضفى عليها جمالية وفنية.
- غلب الطابع الاصلاحى في جل قصائد موضوع الدراسة وهذا الأمر الذي جعلنا نتلمس بعض مظاهر الروح الوطنية والتربوية لدى الشاعر.
- توفر العديد من الرموز الدالة على شخصية الشاعر المتشعبة بالعقيدة الاسلامية.
- إن للرمز قيمة ايحائية تؤثر في النفس لهذا لايمكن التعبير عنه بطريقة التصريح، بل يجب أن يكون إيحائيا حتى يترك المجال للقارئ ليكتشف بنفسه ويحاول التأويل.

- التوظيف المتميز للرموز المتنوعة كشف عن المخزون الثقافي الذي يتمتع به الشاعر الأمر الذي يفتح بابا واسعا أمام تأويلات كثيرة.
- إن الرموز المستخدمة جعلت القصائد المتناولة تزخر تحت طائلة التكنيف اللغوي والعلاماتي.

وفي الأخير نأمل أن تكون دراستنا هذه فاتحة لبحوث أخرى، يستنبط منها البحث فكرة ويطورها ويجسدها في بحث آخر، وأن يكون مرجعا مفيدا لكل طالب يحب الشعر وكل باحث يهدف الى اكتساب المعلومات التي تفيده في أبحاثه مستقبلا.

ملاحق

التعريف بصاحب الديوان "أجراس الشجن"

أجراس الشجن: هو عنوان المجموعة الشعرية التي أصدرها الشاعر عمر طرافي ضمن ديوان من الحجم الصغير، يحتوي على 96 صفحة ، وعلى 24 قصيدة، صدر سنة 2012 عن دار كردادة .

عنوان الكتاب جاء مزدوجا، فالى جانب كونه عنوان الديوان إلا أنه يمثل عنوانا لإحدى القصائد ما يجعله يحتل البؤرة من عالم الديوان.

السيرة الذاتية للمؤلف: عمر طرافي شاعر من مواليد : 1977/06/30 ببوسعادة الجزائر

تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه وتدرج في التعليم إلى أن تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1995، بتقدير قريب من الجيد، شعبة علوم الطبيعة والحياة، وبالموازاة كان يدرس بكتاب المدينة القرآن الكريم، وينهل منهم علوم اللغة العربية وبعض العلوم الدينية الأخرى ، أضاف لنجاحه شهادات أخرى.

تحصل على شهادة بكالوريا ثانية في الشعبة نفسها سنة 2000.

وفي سنة 2003 نال شهادة دولة في التمريض الأول في دفعته.

وفي سنة 2009 تحصل على شهادة بكالوريا أخرى في الآداب والعلوم الإنسانية.

وفي سنة 2012 نال شهادة الليسانس في الأدب العربي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

وفي 2014 نال شهادة الماستر تخصص نقد أدبي حديث بجامعة المسيلة

نجح في مسابقة الدكتوراه الطور الثالث تخصص قضايا الأدب والدراسات المقارنة بجامعة الجزائر 02، وهو حاليا مسجل بالسنة الرابعة دكتوراه بجامعة أبو القاسم سعد الله، ويشغل على أطروحة موسومة ب: الخطاب الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر .



ملاحق

نظم العديد من القصائد حيث نشرت بعضها في صحف ومجلات وطنية، كطريدة البلاد، الأحرار والنصر والسفير والقلم ورسالة الأطلس... ودولية مثل القدس العربي وجريدة النهار الكونية ومجلة الإسلام اليوم السعودية ومجلة الأدب الإسلامي العالمية، أذيعت له قصائد صوتية في إذاعة القرآن الكريم بنابلس دولة فلسطين.

نظم العديد من الأناشيد للفرق الانشادية، كما أن له مشاركات عديدة في المواقع والمجلات الالكترونية.

شارك في العديد من النشاطات الثقافية في جامعة المسيلة، وحصل على جوائز في مسابقات شعرية.

شارك في عدة ملتقيات الشعرية داخل الوطن.

أصدر ديوانه الشعري الأول أجراس الشجن عام 2012 عن دار كردادة للنشر والتوزيع بالجزائر.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً : المصادر

1. عمر طرافي: أجراس الشجن، دار كردادة، الجزائر، 1433، 2012
2. ابراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة عمان، 2003
3. ابراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، د.ط، الجزائر 2007
4. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج7، دار صادر بيروت، 1994
5. ابن منظور: لسان العرب
6. أحلام مستغانمي، على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1972
7. أحمد أبوزيد: الرمز والأسطورة في البناء الاجتماعي، مجلة عالم الفكر، العدد3، 1958
8. أحمد بوقرورة: دراسات في الشعر الجزائري الحديث، دار الهدى، الجزائر، 2004
9. أحمد عوين: الطبيعة الرومانسية للشعر العربي الحديث، ط1، الاسكندرية، 2001، دار الوفاء
10. أحمد قيطون: الرمز الاسطوري في الشعر الجزائري المعاصر 2، دورية دراسات أدبية، العدد4، صدرت عن مركز البصرة، دار النشر الخلدونية، الجزائر، 2008
11. اسماعيل بن حماد (الجوهري، الصحاح) تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، 2010، دار الفكر، ج1
12. امرؤ القيس: الديوان، تحقيق محمد بن ابي الفضل ابراهيم، ط1، دار المعارف، مصر، 1958
13. بشير مناعي: مجلة علوم اللغة وآدابها، مطبوعات جامعية، الوادي، ع2، 2010



قائمة المصادر والمراجع

14. بوقرة مريم: جماليات توظيف الرمز عند إيليا أبو ماضي، "ديوان الجداول نموذجاً"، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015-2016

ثانياً: المراجع

15. جرجي شاهين عطية: معجم المعتمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010
16. رجاء عيد: لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأ المعارف الاسكندرية، 1985
17. سعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، 1998
18. شفيق جحا: منير البعلبكي بهيج عثمان، المصور في التاريخ، ج6، دار العلم للملايين، بيروت
19. عباس بن يحيى: مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر
20. عبد المجيد زراقت: الحداثة في النقد الأدبي المعاصر، دار الحذف للطباعة والنشر، دط
21. عبد المجيد هيمة: البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة للطباعة، الجزائر، ط1
22. عبدالله محمد العضيبي: النص وإشكالية المعنى، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت لبنان، 2009
23. عدنان حسين قاسم: أنواع الرمز ومنابعه، الثقافة العربية، ليبيا، عدد3، مارس 1980
24. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997
25. فايز الداية: جماليات الأسلوب (الصورة الفنية في الادب العربي)، دار الفكر، ط2، دمشق سوريا، 1996
26. محمد طمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
27. محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط3، مصر، 1977، دار المعارف



قائمة المصادر والمراجع

28. محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009-2010، ط1
29. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية)، 1975/1925، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت لبنان، 1985
30. مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، د ت
31. موهوب مصطفى: الرمزية عند البحري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
32. نبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، 1988، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2
33. نسيب نشاوي: مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984
34. نسيم بوصلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة إبداع الثقافة، الصندوق الوطني لترقية الآداب وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثقافة، ط1، الجزائر، 2003
35. نعيم اليافي: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983
36. هنري بير: الادب الرمز، تر: هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط1، 1981
37. يحي الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكريا، دراسة فنية وتحليلية، دار البعث، 1978
38. يوسف وغليسي: أوجاع صفصافة في موسم الإعصار، إبداع للنشر، قسنطينة، 1995
- ثالثا: الرسائل والمذكرات
39. آمنة بلعلي: الرمز الديني عند رواد الشعر الحديث، (السياب، عبد الصبور، خليل حاوي، أدونيس)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1989



قائمة المصادر والمراجع

40. آمنة بلهاشمي: الرمز في الأدب الجزائري الحديث، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، 2010/2011

41. مجيد قري: مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث، 1962/2004، دراسة تحليلية فنية، رسالة دكتوراه، 2009/2010
رابعاً: المواقع الالكترونية:

1. معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي ،
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
2. [2https://mawdooa.com](https://mawdooa.com)
3. ¹ <https://www.maarefa.org>
4. [2https://ar.m.wikipedia.org/wiki](https://ar.m.wikipedia.org/wiki)
5. www.google.dz/search?client.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرفان
أ	مقدمة
الفصل الأول: الرمز بين الماهية والاستعمال	
المبحث الأول: ماهية الرمز	
04	المطلب الأول: مفهوم الرمز الشعري
04	1. لغة
05	2. اصطلاحا
09	المطلب الثاني: علاقة الرمز بالشعر
12	المطلب الثالث: خصائص الرمز الشعري
15	المطلب الرابع: أشكال الرمز الشعري
المبحث الثاني: الرمز في الشعر	
19	المطلب الأول: مراحل تطور الرمز الشعر في الشعر الجزائري:
19	1-مرحلة الستينيات
22	2-مرحلة السبعينيات
24	3-مرحلة الثمانينيات وما بعدها
29	المطلب الثاني: الرمز في الشعر الغربي
32	المطلب الثالث: الرمز في الشعر العربي
الفصل الثاني: دور الرمز في تقوية مضامين الشعر	
35	مدخل
المبحث الأول: الرموز المتجلية في الديوان.	
36	المطلب الاول: الرمز الديني



فهرس الموضوعات

61	المطلب الثاني: الرمز الطبيعي
74	المطلب الثالث : الرمز التاريخي
83	خاتمة
86	ملحق: بطاقة قراءة للديوان وصاحب الديوان
88	قائمة المصادر والمراجع
92	فهرس الموضوعات
	ملخص



الملخص

يتمحور هذا العمل أساسا حول تمظهرات الرمز في الشعر الجزائري منه وكان نموذج الدراسة ديوان "أجراس الشجن" للشاعر عمر طرافي وذلك من خلال التطرق لمفهوم الرمز وعلاقته بالشعر وخصائصه وأشكاله ومراحل تطوره في الشعر الجزائري بالإضافة إلى رصد مجموعة من الرموز الدينية والطبيعية والتاريخية ، فالمتتبع لقصائده يلاحظ غلبة الرموز الدينية وهذا دليل على ثقافته الدينية العالية، ومن بين القصائد التي هي محور دراستنا نذكر "فوق الملمات" و "نداء أبيض" ، "الموعود"، "أجراس الشجن".

الكلمات المفتاحية :

الرمز ، الشعر الجزائري، أجراس الشجن

Résumé:

Ce travail s'articule principalement autour de la manifestation du symbole dans le poème algérien. Le modèle de l'étude fut « Les cloches du chagrin » du poète Amar Terrafi et ce à travers l'étude du concept du symbole, sa relation avec le poème, ses caractéristiques, ses formes et les phases de son développement dans le poème algérien, en outre, l'observation d'un ensemble de symboles religieux, naturels et historiques. Le disciple de ses poèmes remarque la dominance des symboles religieux, preuve de sa haute culture religieuse. Parmi les poésies, objet de notre étude, nous citons « Au dessus des..... », « Appel blanc », « Les cloches du chagrin ».

Mots clés :

Le symbole, Le poème algérien, Les cloches du chagrin